



رسائل جغرافية

التوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية  
ومعدلات نموهم  
خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣ هـ)

د. رشود بن محمد الحريف

شعبان ١٤١٨ هـ

ديسمبر ١٩٩٨ م

٢١١

دورية علمية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية  
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

#### الإشتراكات

خارج الكويت	في الكويت
للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً (سنوياً)	للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (سنوياً)
للأفراد ٧,٥ دينار كويتي (سنوياً)	للأفراد ٦ دينار كويتي (سنوياً)

الجمعية الجغرافية الكويتية

الرمز البريدي 72451

ص.ب: ١٧٠٥١ الكويت الخالصة

رسائل جغرافية

٢١١

التوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية

ومعدلات نموهم  
خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣ هـ)

د. رشود بن محمد الحريف

قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود

شعبان ١٤١٨ هـ

ديسمبر ١٩٩٨ م

## شكر وتقدير

يسر الباحث أن يقدم الشكر الجزيل إلى الأخ الأستاذ صلاح تركي على قيامه  
بإعداد الأشكال التي اشتمل عليها هذا البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية

ومعدلات نموهم  
خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣ هـ)

د. رشود بن محمد الحريفي

## المقدمة

تنبو الدراسات الجغرافية للسكان سواء من حيث التوزيع على الوحدات المكانية أو من حيث التفاوت والتباين بين المناطق فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية أهمية كبيرة جداً. ولقد حظي توزيع السكان باهتمام الجغرافيين منذ القدم. وما إسهام العلماء المسلمين مثل المسعودي والمقرئزي وابن خلدون إلا دلالة على ذلك (انظر العلواني، ١٩٨٢ م). ويأتي هذا الاهتمام لما لهذه الجوانب من دور كبير في وضع الخطط والبرامج، ومالها من أهمية في تحديد نجاح هذه الخطط والبرامج في تحقيق أهدافها التي وضعت من أجلها. فلا يمكن دراسة كفاءة توزيع الخدمات أياً كان نوعها في ظل غياب المعلومات عن طبيعة توزيع السكان وأنماط كثافتهم. بعبارة أخرى، لا يمكن وضع الخطط والبرامج الهادفة إلى خدمة الناس ما لم يُعرف أين يوجد هؤلاء الناس؟ وماهي أنماط توزيعهم ومناطق تركيزهم؟ ولا يمكن وضع الخطط التنموية الشاملة والواقعية ما لم تتوافر معلومات عن توزيع السكان وأماكن تركيزهم. لذا فتوزيع السكان يؤثر في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويتأثر بها. فالتغيرات في توزيع السكان تعكس السياسات العامة والاتجاهات التنموية إلى حد كبير. وبناءً عليه، تتضح أهمية تعرف التوزيع الجغرافي للسكان، ودور ذلك في نجاح البرامج والمشروعات التنموية.

وكما هو معروف، فلقد شهدت المملكة العربية السعودية ازدهاراً اقتصادياً كان

نتيجة استتباب الأمن في أرجاء البلاد بُعيد توحيدها كوحدة سياسية واحدة وماتبع ذلك من اكتشاف لثرواتها البترولية واستغلال عائداتها في إنشاء المشروعات القاعدية الضخمة وتوفير الخدمات العامة في كافة أرجائها ونواحيها. وأدت هذه الأحداث التاريخية المهمة إلى تدفق الأيدي العاملة الأجنبية إلى هذه البلاد وإلى حفز تحركات سكانية داخلية ضخمة. وكان من شأن هذه التنمية وما واکبها من نشاطات تجارية وصناعية واجتماعية أن تحدث تغييرات كبيرة ومستمرة في توزيع السكان وتركيبهم الديموغرافي وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، وفي ضوء توفر بيانات تعداد السكان الأخير المنفذ في عام ١٤١٣هـ، فإنه من الأهمية بمكان أن نتعرف توزيع سكان المملكة العربية السعودية وأن نقف على ماطراً من تغييرات في توزيع السكان خلال الفترة الفاصلة بين التعدادين، بالإضافة إلى تحديد معدلات النمو والزيادة السكانية ورصد تبايناتها الجغرافية. وتعتبر دراسة توزيع السكان والتغيرات التي طرأت عليه أحد الاهتمامات الرئيسة لجغرافية السكان التي تعني بوصف التباين المكاني في توزيع الظواهر السكانية ومحاولة فهم التباين وتفسيره من خلال النظر إلى العوامل الأخرى المختلفة.

وبالرغم من ندرة الدراسات التي تناولت توزيع السكان في المملكة العربية السعودية قديماً وحديثاً، إلا أن هناك بعض الدراسات القليلة التي اعتمدت على بيانات تعداد ١٣٩٤هـ في سبيل إبراز توزيع السكان وتعرف الجوانب المهمة لهذا التوزيع. ومن هذه الدراسات دراسة الرويثي (١٤٠٠هـ) التي خصصها لدراسة مختلف جوانب السكان في المملكة بما فيها توزيع السكان. كما تم إبراز العناصر المهمة لسكان المملكة بناءً على بيانات ذلك التعداد وتمثيلها خرائطياً من خلال «أطلس السكان في المملكة العربية السعودية» الذي تم إعداده من قبل لجنة الأطلس الوطني في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود (١٤٠١هـ). بالإضافة إلى ذلك، قام الصالح (١٤٠٢هـ) بدراسة توزيع سكان المملكة وخصائصهم الديموغرافية



والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لست مناطق إدارية (مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية والقرى والباحة ونجران)، وذلك بالاعتماد على بيانات تعداد ١٣٩٤ هـ أيضاً. كما أشارت دراسة زاهد والشواف (١٤١٠ هـ) إلى توزيع السكان على المناطق الإدارية، وذلك بناءً على تقديرات وزارة البلديات والشئون القروية في عام ١٤٠٦ هـ. ولكن توزيع السكان في المملكة لم يُدرس بناءً على بيانات تعكس الوضع الحاضر كبيانات التعداد الأخير، ولم يتم فحص التغيرات في هذا التوزيع أو تحديد اتجاهاتها.

### مشكلة البحث وأهدافه :

ما زالت المعلومات عن توزيع السكان في المملكة محدودة. ولا زالت أنماط التوزيع واتجاهاته من حيث التركيز أو التبعثر مجهولة في بعض جوانبها. فهل توزيع السكان في المملكة يتجه نحو التركيز أم التشتت؟ وعلى أي مستوى جغرافي؟ الإجابة العلمية الدقيقة على هذا السؤال وغيره لازالت غير معروفة أو مؤكدة. إن فهم طبيعة توزيع السكان في المملكة يحتاج إلى دراسات لأنماط التوزيع واتجاهاته على مستويات جغرافية مختلفة من أجل التوصل إلى معرفة دقيقة للجوانب المهمة لهذا التوزيع.

بناءً على ماسبق، وفي ضوء مايتوافر من بيانات، يمكن تحديد أهداف هذا البحث فيما يلي :

١- إبراز توزيع السكان حسب تعداد السكان في عام ١٤١٣ هـ على مستوى المناطق الإدارية، وتعرف أنماط التوزيع ودرجة التركيز، بالإضافة إلى محاولة تلمس العوامل المؤثرة في توزيع السكان بشكل عام والكشف عنها، وبالأخص تحديد مدى تأثير العمالة الوافدة في نمط توزيع السكان في المملكة.

٢- التعرف على التغيرات التي طرأت على هذا التوزيع خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣ هـ) من حيث الكثافات وأنماط التوزيع السكاني.

٣- إلى جانب الاهتمام الرئيسي بتوزيع السكان، تعنى الدراسة بتقدير معدلات النمو السكاني وإبراز تباينها الجغرافي بين المناطق الإدارية.

ولتحقيق هذه الأهداف، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ماغظ توزيع السكان في المملكة العربية السعودية حسب بيانات تعداد ١٤١٣هـ؟ وهل الاتجاه العام لتوزيع السكان يميل نحو التركيز أم التبعثر والتشتت؟ وماأثر العمالة الوافدة في توزيع السكان في المملكة؟ ثم ماهي العوامل المؤثرة في توزيع السكان بشكل عام؟ ومامدى التباين الجغرافي في معدلات النمو السكاني بين المناطق الإدارية؟

ومن جهة أخرى، يمكن صياغة بعض هذه التساؤلات المهمة في عدد من الفرضيات العامة التي تم فحصها ومناقشتها والتحقق منها بشكل عام، وهي :

١- تتباين المناطق الإدارية في معدلات نمو سكانها خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ).

٢- في ضوء ماشهدته المملكة من تغيرات اقتصادية هائلة، فإن الفرضية الثانية تنص على أن هناك تحولات كبيرة في التوزيع الجغرافي للسكان تعكسها مقاييس الكثافة ومؤشرات التركيز.

٣- بمقارنة توزيع السكان في عام ١٣٩٤هـ بالتوزيع في عام ١٤١٣هـ، فإن توزيع السكان يميل أو يتجه نحو التركيز.

٤- يسهم تدفق العمالة الوافدة في زيادة تركيز السكان.

### أهمية البحث :

لاشك أن الدراسات السكانية - بشكل عام - تُعدُّ من العناصر والمدخلات المهمة في التخطيط الشامل عامة، والتخطيط الحضري أو التخطيط للخدمات على وجه الخصوص. ويؤثر توزيع السكان على التنمية ويتأثر بها وباتجاهاتها المكانية، مما يجعل من الضروري الكشف عن مدى تأثير التنمية على توزيع السكان خلال هذه



الحقبة من الزمن التي شهدت طفرات اقتصادية هائلة ومشروعات تنموية عظيمة. بالإضافة إلى ذلك، نعرف ما لتوزيع السكان من أهمية خاصة في التخطيط لإنشاء المشروعات الأهلية والمراكز التجارية، بالإضافة إلى ما له من شأن في الدراسات التسويقية والاستثمارية. وتزداد الدراسات السكانية أهمية إذا اعتمدت على بيانات حديثة وشاملة تُمكن من رسم صورة واقعية عن الظواهر السكانية وخاصة عن توزيع السكان وخصائصهم. ويُعتبر هذا البحث من أولى المحاولات لإبراز السمات والخصائص المهمة لتوزيع سكان المملكة العربية السعودية بناءً على تعداد ١٤١٣هـ، والكشف عما طرأ عليها من تغيرات خلال العقدين الماضيين، أي في الفترة الفاصلة بين تعداد ١٣٩٤هـ وتعداد ١٤١٣هـ للإسهام في معرفة ديموغرافية المملكة والاتجاهات السكانية بها بشكل أفضل.

## مصادر البيانات وأساليب التحليل

### أولاً : مصادر البيانات :

لتحقيق أهداف الدراسة آنفة الذكر، يعتمد هذا البحث على بيانات تعداد السكان في المملكة العربية السعودية في عامي ١٣٩٤ هـ و ١٤١٣ هـ من خلال النتائج التفصيلية للتعداد الأول (مصلحة الإحصاءات العامة، ١٣٩٧ هـ)، والبيانات المتوافرة من النتائج الأولية للتعداد الأخير (مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤١٧ هـ). ففي حين سيتم استخدام بياناتهما لرصد التغيرات التي طرأت خلال الفترة الفاصلة فيما بينهما، فإنه سيتم الاعتماد على التعداد الأخير لرسم صورة واضحة لتوزيع السكان في عام ١٤١٣ هـ. وجدير بالذكر أنه تم إجراء تعداد ١٣٩٤ هـ خلال الفترة من ٢٢-٢٩ / ٨ / ١٣٩٤ هـ وذلك باستخدام طريقة العد الفعلي إلا في حالة السكان المقيمين في الخارج حيث كلفت السفارات بحصرهم مع بيان جنسهم فقط، دون استيفاء بيانات الخصائص الأخرى. أما تعداد ١٤١٣ هـ، فقد تم إجراؤه في غرة ربيع الآخر من ذلك العام، وذلك باستخدام العد الفعلي أيضاً. ويلاحظ تشابه كبير بين استمارتي التعدادين المذكورين، مما يتيح مجالاً كبيراً للمقارنة بين البيانات التي يوفرانها (الخريف، ١٤١٤ هـ).

وبشكل عام، يعتبر التعداد السكاني من أكثر المصادر السكانية شمولية من ناحيتين الجغرافية والسكانية حيث إنه يغطي - في الغالب - جميع المناطق الجغرافية المكونة للدولة، وجميع السكان القاطنين بها سواء كانوا مواطنين أو غير مواطنين. وهذه السمات لا توجد في مصادر البيانات الأخرى مثل المسح بالعينة الذي يقوم بتنفيذه الأفراد أو الجهات والمؤسسات الحكومية، ولا تتوفر في بيانات التسجيلات الحيوية كتسجيل المواليد أو الوفيات التي تكون في الغالب مقتصرة على بيانات محدودة وقد لا تكون شاملة لكل الفئات السكانية والمناطق الجغرافية (انظر الخريف،

١٤١٤هـ)، مما يجعل بيانات التعداد السكاني من أفضل البيانات وأنسبها لدراسة توزيع السكان وحساب معدلات نموهم.

### ثانيا : الأساليب والمقاييس المستخدمة في الدراسة :

تتم الاستفادة في هذه الدراسة من العديد من الأساليب والطرق سواء في حساب معدلات النمو السكاني أو قياس كثافة السكان وتركزهم والتغيرات التي يتعرض لها توزيع السكان. ومن هذه الأساليب ما يلي :

#### ١ - أسلوب حساب معدل النمو السكاني :

ينبغي في البداية أن نُميِّز بين الزيادة الطبيعية وبين النمو السكاني. فمعدل الزيادة الطبيعية - من جهة - هو المعدل الذي يزيد به عدد السكان أو ينقص خلال سنة أو فترة زمنية معينة بسبب الفرق بين المواليد والوفيات. ويعبر عنه كنسبة إلى العدد الأساسي للسكان. أما معدل النمو السكاني - من جهة أخرى - فهو المعدل السنوي الذي يزيد به عدد السكان (أو ينقص) في دولة أو منطقة ما نتيجة للزيادة الطبيعية وصافي الهجرة.<sup>(١)</sup> ويحسب معدل النمو بطرق متعددة تختلف حسب طبيعة البيانات المتوافرة. وفي هذه الدراسة يتم حسابه بناءً على بيانات تعدادي السكان في عامي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ، وذلك باستخدام الصيغة المستخرجة من الطريقة الأساسية المستخدمة في تقديرات أعداد السكان وذلك على النحو التالي (الخريف، ١٤١٤هـ؛ Shyrock and Siegel, 1976)

(١) جدير بالملاحظة أنه يمكن حساب سنوات التضاعف (أو السنوات المطلوبة لكي يتضاعف حجم السكان) باستخدام الصيغة التالية :

٧٠

----- = السنوات اللازمة لتضاعف السكان

معدل النمو المثوي

فعلى سبيل المثال، عندما يكون معدل النمو السكاني لدولة أو منطقة ما ٢٪ فإن السنوات المطلوبة لتضاعف السكان تساوي ٣٥ سنة .

$$\text{معدل النمو السنوي} = \frac{1}{n} \text{ لو } \left( \frac{s_2}{s_1} \right)$$

حيث إن :

$s_1$  = عدد السكان حسب التعداد الأول.

$s_2$  = عدد السكان حسب التعداد الثاني.

$n$  = طول الفترة الفاصلة بين التعدادين بالسنوات.

لو = اللوغاريتم الطبيعي.

ولتوضيح الأمر، تمثل هذه العناصر عند حساب معدلات النمو في هذه الدراسة مايلي :

$s_1$  = عدد سكان المملكة أو المناطق الإدارية في عام ١٣٩٤ (الموافق ٩ سبتمبر ١٩٧٤ م).

$s_2$  = عدد سكان المملكة أو المناطق الإدارية في عام ١٤١٣ هـ (الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢ م).

$n$  = طول الفترة الفاصلة بين التعدادين (سبتمبر ١٩٩٢ م = ١٨ سنة تقريباً).<sup>(١)</sup>

## ٢- الأساليب المستخدمة في دراسة توزيع السكان :

بادئ ذي بدء، ما المقصود بتوزيع السكان ؟ يُقصد بذلك دراسة توزيع السكان حسب الوحدات المكانية ومعرفة العمليات أو العوامل المؤثرة في التوزيع أو التي أسهمت في أن يكون نمط التوزيع على ما هو عليه. ويمكن دراسة توزيع السكان

(١) لقد تم تحريك تاريخ إجراء تعداد ١٤١٣ هـ ليكون مطابقاً لتاريخ تنفيذ تعداد ١٣٩٤ هـ (انظر : Shryock and Siegel, 1976 : 213).



باستخدام الأعداد المطلقة للسكان أو الأعداد النسبية، مثل الكثافة الحسابية وغيرها. وتجدد الإشارة إلى أنه بينما تقوم مقاييس الكثافة السكانية مثل الكثافة الحسابية أو الفيزيولوجية بإعطاء فكرة عن علاقة السكان بالأرض من ناحية العدد أو النسبة، فإن هناك مقاييس أخرى تبرز طبيعة أو نمط التوزيع كأن يكون متركزاً أو متجمعاً أو منتظماً أو عشوائياً مثل مؤشر التركيز ومنحنى لورنز. بالإضافة إلى ذلك، يُعد التمثيل الخرائطي لتوزيع السكان نسبياً كان أو عددياً من أقدم الأساليب المستخدمة في دراسة توزيع السكان. لذا تمت الاستفادة من بعض الأساليب الخرائطية والبيانية، كخرائط التوزيعات في إبراز توزيع السكان. وفيما يلي سنستعرض الأساليب المستخدمة في إبراز توزيع السكان ودراسته :

#### أ) مقاييس الكثافة السكانية :

لقد ظهر مقياس الكثافة السكانية لأول مرة في الخرائط المعدة لتخطيط خطوط الحديد الأيرلندية في عام ١٨٣٧م (Clarke, 1977; cited in Plane and Roger-son, 1994). وتُقاس الكثافة باستخدام العديد من الطرق أو الأساليب. فهناك الكثافة الحسابية أو العامة، وهناك الكثافة الزراعية. كما أن هناك الكثافة الفيزيولوجية. ولا يقتصر الأمر على هذه الأنواع الثلاثة بل يمكن أن يقوم الباحث بوضع الصيغة الملائمة لأغراض دراسته. فعلى سبيل المثال، يمكن حساب الكثافة السكانية في المناطق المبنية من أحيائها فقط.

وفي هذه الدراسة، يتم استخدام الكثافة الحسابية أو الخام (crude or arithmetic density). وتعتبر الكثافة الحسابية أكثر مقاييس الكثافة شيوعاً وأوسعها استخداماً وأسهلها حساباً ومفهوماً. ولذلك يطلق عليها - عموماً - الكثافة السكانية (population density) لشيوع استخدامها وتداولها بين الناس. ويتم حسابها كما يلي :

$$\text{الكثافة الحسابية} = \frac{\text{عدد السكان في منطقة ما أو دولة ما}}{\text{مساحة المنطقة أو الدولة}}$$



## ب) مؤشر التركيز (Index of concentration) :

لقد وضعت طريقة حساب هذا المؤشر من قبل هوفر (Hoover, 1941) لفحص توزيع السكان في الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك يطلق عليه أحياناً «مؤشر هوفر» (Duncan, 1957). ويعبر عن هذه النسبة بمتوسط الفروق المطلقة بين العدد النسبي للسكان والعدد النسبي للمساحة لمختلف المناطق بالدولة أو الوحدات المكانية أو الأحياء بالمدينة. ولا شك أن معرفة أنماط تركيز السكان أو الاتجاه نحو التبعثر أو عدم التركيز لها دلالات ومضامين مهمة ترتبط بالسياسات والمشروعات التنموية التي تتخذها أو تشجعها الأجهزة والإدارات الحكومية في مختلف البلدان. ويحسب مؤشر تركيز السكان في دولة ما باستخدام الصيغة التالية :

$$\text{مؤشر التركيز} = 0,5 \text{ مج} \mid \text{س} - \text{ص} \mid$$

حيث إن :

مج = مجموع الفروق المطلقة بين س و ص لكل المناطق أو الوحدات المكانية المدروسة.

س = النسبة المئوية لعدد سكان منطقة ما إلى إجمالي سكان الدولة على سبيل المثال.

ص = النسبة المئوية لمساحة المنطقة إلى مساحة الدولة أو الإقليم.

وتأخذ قيم هذا المؤشر مدلولات مختلفة تعتمد على مقدار قيم هذا المؤشر. فكلما زادت نسبة التركيز، دل ذلك على شدة التركيز. في حين كلما قلت هذه القيمة دل ذلك على التشتت. فتوزيع السكان يكون مثالياً أو منتظماً من الناحية الإحصائية عندما تكون نسبة التركيز صفراً. بعبارة أخرى، تكون القيمة صفراً عندما تكون نسبة مساحة كل منطقة إلى المساحة الكلية للدولة - على سبيل المثال - تماثل نسبة السكان فيها. ومن جانب آخر، إذا كان السكان يتركزون في منطقة واحدة فقط، فإن قيم هذا المؤشر ترتفع لتصل إلى الحدود النظرية العظمى لهذا المؤشر وهي ١٠٠.

وقد تُفسر نسبة التركيز بأنها نسبة السكان الذين يمكن إعادة توزيعهم لكي نحصل على توزيع منتظم للسكان. بعبارة أخرى، عندما تكون قيمة هذا المؤشر ١٠٪، فإن هذا قد يعني أنه لكي تكون الكثافة السكانية متساوية في المناطق الجغرافية، فإنه لابد من إعادة توزيع ١٠٪ من السكان.

ومن جهة أخرى، يمكن استخدام نسبة التركيز لقياس التغيرات في توزيعات السكان عبر الزمان. وفي هذه الحالة يتم الحصول على قيمة نسبة التركيز عن طريق طرح التوزيع النسبي للسكان في كل منطقة أو وحدة في سنة معينة من التوزيع النسبي للسكان في سنة أو فترة أخرى، ثم يتم أخذ متوسط الانحرافات المطلقة فيما بينهما لتدل قيمة المؤشر على مقدار عدم التشابه بين توزيع السكان في النقطتين الزميتين المدروستين. بعبارة أخرى، تدل قيم المؤشر في هذه الحالة على مقدار التغير في توزيع السكان خلال الفترة الفاصلة بين التعدادين أو السنتين قيد الدراسة. ويحسب ذلك كما يلي :

$$\text{نسبة التركيز} = ٠,٥ \text{ مج} - \text{س ت} ١ - \text{س ت} ٢$$

حيث يمثل الرمز «س ت ١» نسبة السكان في فترة سابقة و «س ت ٢» نسبة السكان في فترة لاحقة لكل منطقة إدارية من مناطق المملكة؛ ويدل الرمز «مج» على أن الفروق المطلقة تُجمع لكل المناطق الإدارية، كما أشرنا آنفاً.

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم هذا المؤشر في هذه الدراسة لقياس الارتباط المكاني (areal association) أو مدى الاختلاف أو الفروق بين التوزيعات المكانية للسكان السعوديين وغير السعوديين. ويطلق عليه - أحياناً - عندما يستخدم في مثل هذا النوع من التطبيقات معامل الارتباط الجغرافي (coefficient of geographical association) (انظر : Taylor 1977; Plane and Rogerson, 1994). ويُطلق على هذا المؤشر - أيضاً - مؤشر إعادة التوزيع (السعدي، ١٩٨٣م).

### ج) منحني لورنز (Lorenz Curve) :

يُعدُّ من الطرق أو الأساليب البيانية المستخدمة لقياس عدم التساوي في توزيع أشياء كثيرة مثل الدخل، والخدمات الصحية، والتعليمية، والسكان وغيرها. ويقوم منحني لورنز لتعرّف مدى تركّز السكان أو تبعثره على الوحدات المكانية المختلفة كالمناطق الإدارية.

وفي حالة التوزيع المثالي للسكان - على سبيل المثال - فإن ١٠٪ من السكان يقطنون ١٠٪ من المساحة، كما أن ٤٠٪ من السكان - أيضاً - يسكنون في ٤٠٪ من المساحة، وهكذا.

ويتم حساب القيم المطلوبة لإنشاء منحني لورنز بحساب الكثافة الحسابية لكل وحدة مكانية أو منطقة جغرافية، أو التناسب بين المتغير الأول والثاني وذلك بقسمة المتغير الأول على قيم المتغير الثاني كخطوة أولى. بعد ذلك يتم ترتيب هذه الوحدات المكانية أو المناطق المدروسة تبعاً لقيم الكثافة بحيث تكون مرتبة من أقل إلى أعلى الكثافات (أو من الأصغر إلى الأكبر). وبلي ذلك، تُحسب نسب المساحة ونسب السكان في كل وحدة مكانية أو منطقة جغرافية، ثم يتم حساب التكرار المتجمع الصاعد لكل من نسب المساحة ونسب السكان. وتستخدم النسب التراكمية - في النهاية - في رسم المنحني.

وجدير بالذكر أن الكثير من الدراسات المعروفة والكتب العربية المتداولة تستخدم أسلوباً غير صحيح لحساب منحني لورنز وإنشائه مما يجعل منحني توزيع الظاهرة المدروسة يتقاطع مع القطر أو خط التماثل.

ويلاحظ أن منحني لورنز يختلف عن المؤشرات الأخرى في أننا نستطيع دراسة العلاقة بين متغيرين على مستوى وحدات عديدة. بعبارة أخرى، لا يعطينا منحني لورنز رقماً واحداً فقط كما هو الحال بالنسبة للمقاييس الأخرى بل قيماً عديدة نستطيع بناءً عليها رسم منحني قد يأخذ أشكالاً عديدة تُظهر لنا مدى التركيز في

التوزيع الجغرافي للظاهرة المدروسة، على الرغم من إمكانية الحصول على قيمة واحدة تمثل مساحة المنطقة المحصورة بين القطر (أو خط التوزيع المنتظم) من جهة، وبين المنحنى الممثل للظاهرة المدروسة من جهة أخرى، باستخدام مقاييس أو مؤشرات أخرى.



## التحليل والمناقشة

لقد كانت أعداد السكان في الجزيرة العربية قليلة جداً مقارنة بأعدادهم في الوقت الحاضر. وكان بعضهم يتركز في الواحات والقرى الصغيرة، بينما ينتشر البعض الآخر في أرجاء الصحارى الشاسعة. وكان النمو السكاني بطيئاً - أيضاً - خلال القرون الماضية، وذلك نتيجة شح الموارد، وعدم استقرار الأحوال السياسية فيها، وبخاصة بعد انتقال الدولة الإسلامية إلى الشام ثم إلى العراق، بالإضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات والقحط التي كانت تفتك بأعداد كبيرة من السكان. ولقد كانت من نتائج ذلك أن تدفقت هجرات سكانية متتالية إلى خارج الجزيرة فيما قبل الإسلام وبعده (الصالح، ١٤٠٢هـ).

وتشير بعض المصادر إلى أن عدد سكان وسط الجزيرة العربية (الرقعة التي تغطيها المملكة في الوقت الحاضر تقريباً) يُقدر بمليون نسمة في فترة ظهور المسيح عليه السلام في السنة الأولى الميلادية، ثم ازدادت الأعداد بشكل كبير في فترة ظهور الرسول عليه الصلاة والسلام ليتعدى المليون نسمة، ولكن مالبث أن تناقص حجم السكان بعد ذلك نتيجة الهجرات المتتالية المشار إليها آنفاً (Mc Everdy and Jones، 146 : 1978). وقد تعرض عدد السكان فيما بعد ذلك إلى التراجع تبعاً للظروف التي تمر بها الجزيرة العربية. فعلى سبيل المثال، تشير بعض المصادر إلى تعرض البلاد خلال الفترة ما بين ١٠٤٧ - ١٢٩٠هـ إلى سنوات من الجفاف يصل عددها إلى ٣٥ سنة خلال فترة لا تتجاوز ٢٤٣ سنة (الرويثي، ١٤٠٠هـ). كما تشير المصادر - أيضاً - إلى انتشار بعض الأمراض والأوبئة والمجاعات من وقت لآخر مثل موجة البرد الشديد في عام ١٧٤٩م، ووصول وباء الدمغة والتي عرفت بحمى الواحات خلال الفترة ١٧٦١ - ١٧٦٢م (الرويثي، ١٤٠٠، نقلاً عن ابن عيسى وفيلبي).

ومن المؤسف أن لا تتوافر تقديرات لأعداد السكان في الجزيرة العربية خلال القرون الماضية فيما عدا بعض الإشارات عن السكان التي ظهرت في بعض كتب



الرحالة الغربيين منذ النصف الأخير من القرن الماضي، والتي تقتصر في الغالب على مناطق أو أقاليم معينة. <sup>(١)</sup> فمن أولى الإشارات على سبيل المثال تقدير بلجريف لعدد سكان مدينة الرياض الذي ذكر أنه يتراوح ما بين سبعة إلى ثمانية آلاف نسمة. كما أشار الدخيل إلى سكان نجد وهجراتهم وتقاليدهم مقدراً عدد السكان في هذا الإقليم بأكثر من مليون نسمة في ذلك الوقت (انظر: الرويحي، ١٤٠٠هـ لمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع).

أما أول تقدير لعدد سكان المملكة بعد أن وحد أرجاءها المغفور له الملك عبد العزيز في عام ١٩٣٢م، فقد ظهر في كتاب كحالة عن «جغرافية شبه جزيرة العرب» وكذلك في كتاب حمزة «قلب جزيرة العرب» حيث تم تقدير المستقرين والرحل في مناطق المملكة الرئيسية في ذلك الوقت مثل الحجاز ونجد والحسا وعسير (انظر الجدول رقم ١). وتجدد الإشارة إلى أنه يُشك في صحة هذا التقدير وبخاصة عند مقارنته بعدد السكان حسب الحصر السكاني في عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) الذين بلغ ٣ر٢ مليون نسمة. فليس من المعقول أن يتناقص عدد سكان المملكة في عام ١٩٦٢م على الرغم من التحسن في مستوى المعيشة نتيجة استتباب الأمن وظهور البترول على خلاف الوضع الأمني والمعيشي في عام ١٩٣٢ (الرويحي، ١٤٠٠هـ: ٣٤).

وعلى أية حال، لم يحدث النمو السكاني المرتفع الذي أحدث تغيير كبير على الخارطة السكانية للمملكة إلا في النصف الثاني من القرن الحالي، أي بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وهذا ما ستعرض له في القسم التالي.

---

(١) هناك حاجة ماسة إلى إجراء دراسات في الديموغرافيا التاريخية لبناء معرفة سكانية مفيدة عن الجزيرة العربية خلال القرون الماضية. ومن الأمثلة ذلك دراسة بيلا عن «معدل المواليد في زمن النبي (ص)».

جدول رقم (١) تقديرات عدد السكان في عام ١٩٣٢ م

المنطقة	عدد السكان				
	مستقرون	النسبة	رجل	النسبة	المجموع
الحجاز	٤٠٠٠٠٠	٣٦,٤	٧٠٠٠٠٠	٦٣,٦	١١٠٠٠٠
نجد	٨٠٠٠٠٠	٣٨,١	١٣٠٠٠٠	٦١,٩	٢١٠٠٠٠
تهامة عسير	١٠٠٠٠٠	٣٣,٣	٢٠٠٠٠٠	٦٦,٧	٣٠٠٠٠٠
عسير السراة	٦٥٠٠٠٠	٧٢,٢	٢٥٠٠٠٠	٢٧,٨	٩٠٠٠٠٠
الحسا	١٠٠٠٠٠	٣٣,٣	٢٠٠٠٠٠	٦٦,٧	٣٠٠٠٠٠
ملحقات أخرى	١٥٠٠٠٠	٣٠,٠	٣٥٠٠٠٠	٧٠,٠	٥٠٠٠٠٠
المجموع	٢,٢٠٠٠٠٠	٤٢,٣	٣٠٠٠٠٠٠	٥٧,٧	٥٢٠٠٠٠٠

المصدر: الصالح (١٤٠٢ هـ، نقلاً عن حمزة، ١٩٦٨ م: ٨٦)، انظر أيضاً الرويحي (١٤٠٠ هـ: ١٧٠).

### أولاً: النمو السكاني خلال الفترة ١٣٩٤ هـ - ١٤١٣ هـ:

لقد شهد السكان في المملكة العربية السعودية - كمعظم الدول النامية - ازدياداً كبيراً خلال العقدين أو الثلاثة الماضية، وذلك تجاوباً مع استقرار الأحوال السياسية واستتباب الأمن في أرجاء البلاد، بالإضافة إلى تحسن مستويات المعيشة والإسكان وتوافر الخدمات الصحية الأساسية، مما أدى إلى القضاء على الأمراض والأوبئة وتحسن الأحوال الصحية للسكان، ومن ثم انخفاض الوفيات بشكل عام، ووفيات الرضع ومعدل وفيات الأمهات أثناء الحمل والولادة بشكل خاص. فقد ازداد عدد السكان من ثلاثة ملايين نسمة تقريباً حسب حصر السكان في عام ١٣٨٢ هـ إلى سبعة ملايين تقريباً حسب تعداد ١٣٩٤ هـ ثم إلى حوالي ١٧ مليون نسمة حسب تعداد ١٤١٣ هـ، أي بزيادة قدرها ١٤٢٪ خلال الفترة فيما بين التعدادين الأخيرين (الجدول رقم ٢).<sup>(١)</sup> وباستخدام إحدى الصيغ المناسبة لقياس معدل النمو السكاني

(١) هناك تقديرات وتخمينات للسكان قبل تعداد ١٩٦٢ م كتقدير السكان في عام ١٩٣٢ م المذكور آنفاً وغيره، ولكنها جميعاً ليست دقيقة حيث لم تعتمد على أسس علمية، وأغلبها يقتصر على أجزاء أو مناطق دون غيرها كإقليم نجد أو الحجاز. وفي الحقيقة، حتى حصر السكان الذي أجري في عام ١٩٦٢ م كان مجرد تجربة ينقصها كثير من مقومات التعداد السكاني بالمفهوم الحديث. لذا ألغيت نتائجه رسمياً لما به من عيوب وجوانب قصور كثيرة.

السنوي، وجد أن معدل النمو السكاني السنوي يصل إلى ٩, ٤٪ خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ).<sup>(١)</sup> وجدير بالذكر أن هذه الفترة شهدت الطفرة الاقتصادية الكبرى التي لم تشهد لها هذه البلاد مثيلاً في التاريخ الحديث، والتي كان من نتائجها تدفق الأيدي العاملة الأجنبية من كافة أرجاء المعمورة للإسهام في تنفيذ المشروعات التنموية خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات الميلادية. بل إن ارتفاع معدل النمو خلال الفترة (٨٢-١٣٩٤هـ) يعود إلى بدء تدفق العمالة الوافدة من الخارج في بداية السبعينيات الميلادية على شكل دفعات كبيرة.<sup>(٢)</sup> ولكن بالرغم من وجود عدد كبير نسبياً من هؤلاء المقيمين في الوقت الحاضر إلا أن أعداداً كبيرة قد عادت إلى أوطانها منذ بداية التسعينيات الميلادية وذلك بعد الانتهاء من المشروعات البنية الأساسية الضخمة (infrastructure) وبعد ما أحدثته أزمة الخليج التي مرت بها المنطقة من تأثيرات على أعداد العمالة وتركيبها السكاني في دول الخليج بشكل عام.

جدول رقم (٢) تطور عدد السكان في المملكة العربية السعودية (١٣٨٢هـ - ١٤١٣هـ)

السنة (**)	عدد السكان	نسبة الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي	معدل النمو السنوي للسكان السعوديين
١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)	٣٢٩٧٦٥٧	--	--	--
١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)	٧٠٠٩٤٦٦ (*)	١١٢,٥٦	٦,٢٨٪	--
١٤١٣هـ (١٩٩٢م)	١٦٩٤٨٣٨٨	١٤١,٧٩	٤,٩٠٪	٣,٧٩٪

(\*) يشمل هذا الرقم السكان السعوديين الموجودين في الخارج، بالإضافة إلى البادية على الحدود الذين لا يتبعون لمنطقة أو إمارة معينة.

(\*\*) لقد تم إجراء الحصر السكاني الأول في المملكة خلال عامي ١٩٦٢م و ١٩٦٣م.

المصدر : مصلحة الإحصاءات العامة، بيانات التعدادات السكانية الثلاثة.

- (١) انظر القسم الخاص بالأساليب المستخدمة في الدراسة للإطلاع على طريقة حساب معدل النمو السكاني
- (٢) بالرغم من هذا الارتفاع الكبير إلا أن معدلات النمو وصلت إلى مستويات أعلى من ذلك في بعض دول الخليج خلال نفس الفترة تقريباً مثل الكويت (انظر جريل، ١٩٨٨م، على سبيل المثال). أما بالنسبة لتدفق العمالة، فتشير المصادر إلى أن عدد العمالة قفز من ١٥٠٠٠٠ عامل في عام ١٩٦٩م إلى حوالي ٨٠٠٠٠٠ نسمة حسب بيانات تعداد ١٩٧٤م.



لذلك، فإن عدد السكان المقيمين يتعرض للتغير من وقت لآخر تبعاً للظروف الاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى الحاجة للأيدي العاملة الأجنبية. ولهذا لا يمكن أن نفترض أن التزايد في أعدادهم خلال الفترة يكون على شكل معدل نمو سنوي ثابت. وبناءً عليه، فإنه من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن معدل النمو للسكان السعوديين خلال الفترة فيما بين التعدادين بلغ ٧٩, ٣٪ سنوياً، كما سنرى فيما بعد. ويُعد هذا المعدل مرتفع نسبياً مقارنة بمعدلات النمو في كثير من دول العالم<sup>(١)</sup>.

بالرغم من أن جميع المناطق الجغرافية شهدت ازدياداً كبيراً في أعداد سكانها إلا أن هناك تبايناً جغرافياً أو تفاوتاً ملحوظاً من منطقة إلى أخرى (انظر الشكل رقم ١). فبينما ازدادت بل تضاعفت أعداد السكان في بعض المناطق حيث تصل نسبة الزيادة في سكان المنطقة الشرقية إلى ٢٣٨٪ وفي سكان منطقة الرياض إلى ٢٠٥٪ تقريباً، يلاحظ أن أعداد السكان في مناطق حائل والباحة والحدود الشمالية لم تتضاعف كما هو الحال في معظم المناطق بالرغم من زيادتها الكبيرة نسبياً (انظر الجدول رقم ٣).

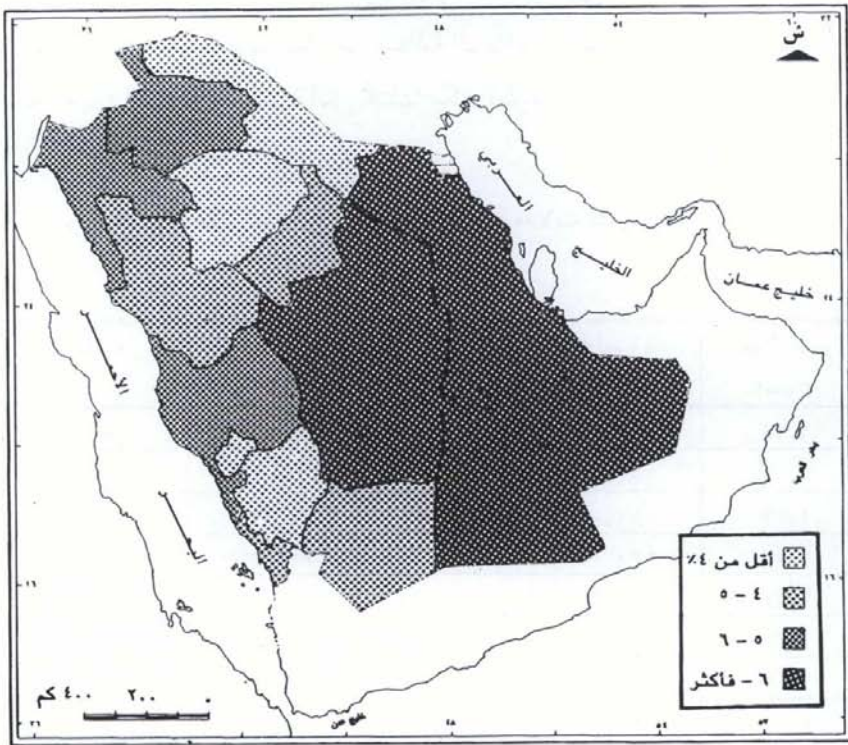
ومن جهة أخرى، ترتفع معدلات النمو السكاني في بعض المناطق إلى مستويات أعلى من المعدل العام للمملكة، بينما تنخفض في بعضها إلى أقل من ذلك. ففي منطقتي الرياض والشرقية يرتفع معدل النمو السكاني السنوي في هذه المناطق أعلى من معدل النمو السكاني للمملكة بشكل عام البالغ ٩, ٤٪ (الجدول رقم ٣). ولاشك أن الهجرة سواء من الداخل أو الخارج تلعب الدور الرئيسي في ارتفاع معدلات النمو في هذه المناطق عن المعدل العام للمملكة، خاصة أن منطقة الرياض والشرقية ترتفع بهما نسبة سكان الحضر الأمر الذي يؤدي في العادة إلى

---

(١) تشير الإحصاءات إلى أن معدل الزيادة الطبيعية على مستوى العالم بلغ ١, ٥٪ في عام ١٩٩٦ م. كما أنه لا يتعدى ١٪ في أي من دول قارة أوروبا. أما بالنسبة لبعض دول قارة آسيا، فإنه يرتفع - على سبيل المثال - إلى ٩, ٤٪ في عُمان، وإلى ٥٪ في غزة وإلى ٣, ٧٪ في كل من سوريا والعراق. (انظر : Pop-

ulation Reference Bureau, 1996).

شكل رقم (١)  
النمو السكاني في المناطق الادارية خلال الفترة ١٣٩٤-١٤١٣هـ.



المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة، بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.



انخفاض في معدلات الزيادة الطبيعية مما يعطي دوراً كبيراً للهجرة، كما سيتبين لاحقاً.

ومن ناحية أخرى، هناك بعض المناطق التي لا تختلف كثيراً معدلات النمو السكاني بها عن المعدل السنوي العام للمملكة؛ وهي : مكة المكرمة وتبوك والقصيم. وتتأثر معدلات النمو السكاني بهذه المناطق أيضاً بالهجرة الداخلية والخارجية وغيرها من المناطق، إلا أنها تماثل تأثير هجرة العمالة على معدل النمو السكاني في المملكة بشكل عام، ولكنها تقل عن منطقة الرياض والمنطقة الشرقية. ولا شك أن المكانة الدينية الخاصة والتميزة التي تحتلها مكة المكرمة - رغم ظروفها المناخية الحارة

جدول رقم (٣) عدد السكان في المناطق الإدارية ومعدلات النمو خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ)

(١٤١٣هـ)

المنطقة	عدد السكان		نسبة الزيادة	معدل النمو السنوي
	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ		
الرياض	١٢٥٩١٤٥	٣٨٣٤٩٨٦	٢٠٤,٥٧	٦,١٨
مكة المكرمة	١٧٦٠٢١٦	٤٤٦٧٦٧٠	١٥٣,٨١	٥,١٧
حازان	٤٠٨٣٣٤	٨٦٥٩٦١	١١٢,٠٧	٤,١٧
المنطقة الشرقية	٧٦٢٠٣٧	٢٥٧٥٨٢٠	٢٣٨,٠٢	٦,٧٦
عسير	٦٧٨٦٧٩	١٣٤٠١٦٨	٩٧,٤٧	٣,٧٧
القصيم	٣٢٤٥٤٣	٧٥٠٩٧٩	١٣١,٤٠	٤,٦٥
حائل	٢٦٥٢١٦	٤١١٢٨٤	٥٥,٠٨	٢,٤٣
المدينة المنورة	٥١٦٦٣٦	١٠٨٤٩٤٧	١١٠,٠٠	٤,١١
الباحة	١٨٥٨٥١	٣٣٢١٥٧	٧٨,٧٢	٣,٢٢
الحدود الشمالية	١٢٧٥٨٢	٢٢٩٠٦٠	٧٩,٥٤	٣,٢٤
تبوك	١٩٤٥٣٩	٤٨٥١٨٨	١٤٩,٤٠	٥,٠٧
نجران	١٤٤٠٩٧	٣٠٠٩٩٤	١٠٨,٨٨	٤,٠٨
الجوف	٩٩٥٩١	٢٦٩١٧٤	١٧٠,٢٨	٥,٥١
المملكة	٧٠٠٩٤٦٦	١٦٩٤٨٣٨٨	١٥١,٩٧	٤,٩٠

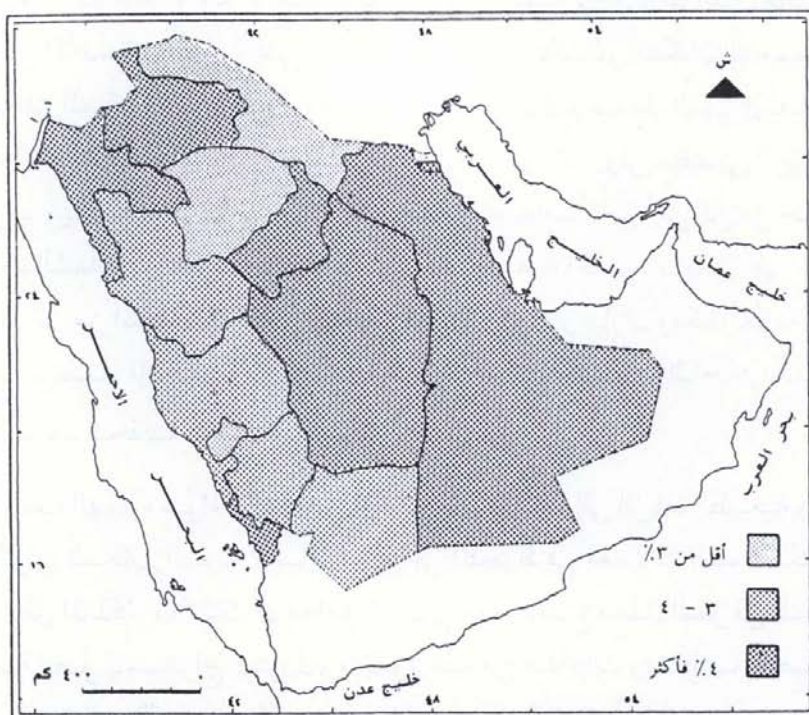
المصدر: تم حساب النسب ومعدلات النمو بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

- جعلها مقصد كثير من القادمين من خارج المملكة - كما شهدت منطقة تبوك ازدهاراً اقتصادياً وازدهاراً في إنشاء بعض المشروعات التنموية والعسكرية الضخمة والمصانع المتنوعة في هذه المنطقة.

ونظراً لعدم ثبات أعداد السكان غير السعوديين وتغيرها من وقت لآخر، فإن معدلات أعداد السكان السعوديين تُعد أكثر دلالة وثباتاً، خاصة وأنه من المتوقع أن تشهد أعداد العمالة الوافدة الأجنبية تناقصاً مستمراً نتيجة لإحلال المواطنين محلهم في بعض الأعمال والمهن. وعلى أية حال، تتباين معدلات نمو السكان السعوديين بين مناطق المملكة (انظر الجدول رقم ٤). ففي حين يرتفع معدل النمو ارتفاعاً ملحوظاً في المنطقة الشرقية حيث يصل إلى حوالي ٦٪، وفي منطقتي الرياض والجنوب حيث يصل قريباً من ٥٪، فإنه ينخفض انخفاضاً كبيراً في كل من حائل والحدود الشمالية. وتتفاوت المناطق الأخرى فيما بين هذه الحددين. فبليجاز، في حين شهدت كل من المنطقة الشرقية والرياض والجنوب وتبوك وجازان ومكة المكرمة نمواً سكانياً مرتفعاً، فإن معدلات النمو السكاني في حائل وعسير والباحة والحدود الشمالية تُعد منخفضة نسبياً (انظر الشكل رقم ٢).

وتقف الهجرة سواء من الداخل أو الخارج بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية وراء هذا التزايد السكاني السريع والتباين الجغرافي الملحوظ في معدلات النمو السكاني بين مناطق المملكة. فلا شك أن العامل الرئيسي وراء ارتفاع معدل النمو في المنطقة الشرقية يتصل باستخراج البترول وما يقوم عليه من صناعات ونشاطات اقتصادية تسهم في جذب الكثير من الأيدي العاملة سواء من الداخل أو الخارج. أما منطقة الرياض فتقع بها عاصمة البلاد التي يوجد بها المركز الإداري والسياسي وتركز بها الوزارات والمؤسسات الحكومية بالإضافة إلى التوطن الكثيف لكثير من النشاطات الاقتصادية. وهذه الأسباب تفسر ارتفاع معدلات النمو السنوي في هاتين المنطقتين مقارنة بالمناطق الأخرى داخل المملكة. ومن جهة أخرى، تُفسر الهجرة الداخلية المغادرة انخفاض المعدلات في بعض المناطق كمنطقتي الباحة وحائل، اللتين ربما

شكل رقم (٢)  
النمو السكاني السنوي للسكان السعوديين خلال الفترة ١٣٩٤-١٤١٣هـ



المصدر : مصلحة الإحصاءات العامة، بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ.



تشهدان هجرة كثير من الشباب إلى المدن الكبرى مثل جدة ومكة المكرمة والرياض والدمام.

إذن مادور الهجرة الخارجية (أو العمالة الوافدة) في التباين الجغرافي بين المناطق الإدارية؟ في ضوء غياب بيانات الهجرة الداخلية والخارجية، فإنه من خلال تقدير معدل الزيادة الطبيعية في المملكة بشكل عام، يمكننا تحديد تأثير العمالة الوافدة، ومن ثم يمكن معرفة مقدار تأثير الهجرة الداخلية من خلال معرفة نسب السكان غير السعوديين وتقدير معدل الزيادة الطبيعية. وبما أن تدفق الأيدي العاملة من خارج المملكة يتجه إلى بعض المناطق أكثر من بعضها الآخر، فإنه مما لاشك فيه أن يسهم في زيادة التباين الجغرافي في معدلات النمو السكاني. ولكن - كما أشرنا آنفاً - ينبغي أن نعرف أن تأثير العمالة الوافدة هو تأثير مؤقت ومتغير من وقت لآخر تبعاً للظروف ومدى الحاجة لهذه الفئة.

ويبرز بجملاء من خلال النظر إلى الجدول رقم (٤) مدى تأثير الهجرة الخارجية على معدلات النمو السكاني في المناطق الإدارية، وما يترتب على ذلك من تباين فيما بينها. فيبدو تأثير الهجرة كبيراً في بعض المناطق. فتمثل الهجرة حوالي ٣٥٪ من معدل النمو في كل من حائل والحدود الشمالية وحوالي ٢٦٪ في مكة المكرمة. كما تشكل العمالة الوافدة ٢٤٪ من معدل النمو في كل من الرياض والمدينة المنورة. أما المنطقة الشرقية، فتأتي في المرتبة الرابعة حسب مقدار تأثير العمالة الوافدة، بالرغم من انخفاض نسبته إلى معدل النمو العام للسكان. ويعود ذلك لارتفاع معدل النمو في هذه المنطقة بشكل عام نتيجة الهجرة الداخلية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى ما للزيادة الطبيعية من تأثير كبير. وعلى النقيض من المناطق الأخرى، فإن تأثير العمالة الوافدة على معدل النمو السكاني في منطقة جازان يعدّ منعزلاً حيث لم تحدث أية زيادة في نسبتها خلال الفترة المدروسة، وذلك لتشابه معدلات النمو للسكان السعوديين وغير السعوديين خلال الفترة المدروسة.



جدول رقم (٤) معدلات نمو السكان بشكل عام والسكان السعوديين بشكل خاص خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ)

المنطقة	معدل النمو للسكان	معدل النمو للسكان السعوديين	مقدار النمو بسبب العمالة الوافدة (*)	النسبة إلى معدل النمو العام
الرياض	٦,١٨	٤,٧٢	١,٤٥	٢٣,٥٤
مكة المكرمة	٥,١٧	٣,٨٣	١,٣٤	٢٥,٩٤
جازان	٤,١٧	٤,١٧	٠,٠٠	٠,٠٠
المنطقة الشرقية	٦,٧٦	٥,٧٦	٠,٩٩	١٤,٧٢
عسير	٣,٧٧	٣,١٩	٠,٥٨	١٥,٤٨
القصيم	٤,٦٥	٣,٧٤	٠,٩٢	١٩,٦٩
حائل	٢,٤٣	١,٥٨	٠,٨٥	٣٤,٨٧
المدينة المنورة	٤,١١	٣,١٤	٠,٩٧	٢٣,٦٨
الباحة	٣,٢٢	٢,٦٢	٠,٦٠	١٨,٦٩
الحدود الشمالية	٣,٢٤	٢,١١	١,١٣	٣٤,٨٧
تبوك	٥,٠٧	٤,٢٩	٠,٧٨	١٥,٣٣
نجران	٤,٠٨	٣,٤١	٠,٦٨	١٦,٥٦
الجوف	٥,٥١	٤,٧٩	٠,٧٢	١٣,١٣
المملكة	٤,٩٠	٣,٧٩	١,١١	٢٢,٦٧

(\*) هذا العمود عبارة عن الفرق بين معدلات النمو العام ومعدل النمو للسكان السعوديين.

المصدر: تم حساب النسب ومعدلات النمو بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

باختصار تأتي الرياض ومكة المكرمة والحدود الشمالية بالإضافة إلى المنطقة الشرقية في مقدمة المناطق الإدارية من حيث مقدار النمو السكاني بسبب تزايد أعداد العمالة الوافدة من خارج المملكة (انظر الجدول رقم ٣).

أما بالنسبة لتأثير الهجرة الداخلية، فبافتراض أن منح الجنسية يحدث في المملكة على نطاق محدود جداً، وأنه ليس هناك تباين كبير بين المناطق الإدارية في مستوى الزيادة الطبيعية، فإنه بالإمكان اعتبار أن التزايد في أعداد السكان السعوديين على مستوى الزيادة الطبيعية بالدرجة الأولى. وبأخذ ذلك في الاعتبار يمكن تقدير الزيادة

الطبيعية على مستوى المملكة أن تكون قريبة من ٧٩, ٣٪<sup>(١)</sup> وبالرغم من ارتفاع هذا الرقم مقارنة بالمعدلات العالمية، إلا أنه يُعد معقولاً وبخاصة إذا عرفنا أن المملكة شهدت تحسناً في مستويات المعيشة والصحة، وأن الخصوبة بقيت عند مستويات مرتفعة فترة طويلة نسبياً مما أدى إلى ازدياد سكاني سريع خلال العقدين الماضيين حيث شهدت المملكة تحولات ديموغرافية واضحة من معدلات وفيات مرتفعة في بداية السبعينيات وما قبلها إلى معدلات منخفضة جداً في بداية التسعينيات الميلادية وما بعدها.

وعلى أية حال، يبرز جلياً من خلال النظر إلى معدلات غو السكان السعوديين أن معدلات النمو في المنطقة الشرقية والرياض والجوف وتبوك تتأثر إيجاباً بالهجرة الداخلية أكثر من غيرها، في حين تتأثر سلباً معدلات النمو السكاني في كل من حائل والحدود الشمالية والباحة والمدينة المنورة. فهذه المناطق الأخيرة تشهد هجرة بعض سكانها في اتجاه المناطق الأخرى بشكل يؤثر على معدلات النمو بها. ولكن ينبغي الإشارة هنا، أنه على الرغم من ذلك تشهد هذه المناطق غواً سكانياً معقولاً، بحيث لا تؤدي الهجرة منها إلى تناقص في أعداد سكانها.

## ثانياً : التوزيع النسبي للسكان :

على الرغم من التغير في نسب السكان في معظم المناطق الإدارية إلا أن ترتيب المناطق النسبي لم يحدث عليه تغيير كبير خلال الفترة (الجدول رقم ٥). فالمناطق التي احتلت المراتب السبع الأولى حسب تعداد ١٣٩٤ هـ هي نفسها التي احتلت

---

(١) في حين أن نسبة الزيادة في أعداد السكان السعوديين قد تعتبر مؤشراً جيداً للزيادة الطبيعية على مستوى المملكة، إلا أنها لا تمثل الزيادة الطبيعية بدقة وذلك نظراً لحصول عدد قليل من الأفراد الذين قدموا من بلدان أخرى على الجنسية السعودية سنوياً. كما أننا لا نستبعد وجود تباين في مستويات الزيادة الطبيعية، بل نتوقع وجود مثل هذا التباين، ولكن بدرجة لا تؤثر على الموضوع الذي نحن بصدده مناقشته.

جدول رقم (٥) نسب السكان في المناطق الإدارية حسب الترتيب في عامي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

١٤١٣هـ		١٣٩٤هـ	
نسبة السكان	المنطقة حسب الترتيب	نسبة السكان	المنطقة حسب الترتيب
٢٦,٣٦	مكة المكرمة	٢٦,١٧	مكة المكرمة
٢٢,٦٣	الرياض	١٨,٧٢	الرياض
١٥,٢٠	المنطقة الشرقية	١١,٣٣	المنطقة الشرقية
٧,٩١	عسير	١٠,٠٩	عسير
٦,٤٠	المدينة المنورة	٧,٦٨	المدينة المنورة
٥,١١	جازان	٦,٠٧	جازان
٤,٤٣	القصيم	٤,٨٢	القصيم
٢,٨٦	تبوك	٣,٩٤	حائل
٢,٤٣	حائل	٢,٨٩	تبوك
١,٩٦	الباحة	٢,٧٦	الباحة
١,٧٨	نجران	٢,١٤	نجران
١,٥٩	الجوف	١,٩٠	الحدود الشمالية
١,٣٥	الحدود الشمالية	١,٤٨	الجوف
٪١٠٠	المملكة	٪١٠٠	المملكة

المصدر : تم حساب نسب السكان بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

نفس المراتب حسب تعداد ١٤١٣هـ، وهي على الترتيب كما يلي : مكة المكرمة، الرياض، والمنطقة الشرقية، وعسير، والمدينة المنورة، وجازان، والقصيم. وباستثناء منطقة تبوك التي تقدمت على منطقة حائل، ومنطقة الجوف التي تقدمت على الحدود الشمالية، فإنه لم يحدث أي تغيير في ترتيب بقية المناطق حسب بيانات عامي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ. وبالرغم من ذلك، فقد ازدادت نسب السكان في منطقتين فقط، وانخفضت في معظم المناطق، ولم تتغير تقريباً في منطقة واحدة فقط. فلقد ارتفعت النسبة التي يمثلها سكان المنطقة الشرقية ارتفاعاً كبيراً من ١١٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ١٥٪ في عام ١٤١٣هـ. في حين لم تتغير النسبة في منطقة مكة المكرمة تغيراً يذكر. أما بقية المناطق، فقد انخفضت النسب التي يمثلها السكان في كل منها



بالنسبة للمملكة. وجدير بالذكر أن تقدم تبوك في المرتبة على منطقة الجوف يعود إلى ازدهار منطقة تبوك الاقتصادي نتيجة إنشاء مصانع الإسمنت والمشاريع الزراعية، بالإضافة إلى المنشآت العسكرية. أما بالنسبة لتفوق الجوف من حيث المرتبة على الحدود الشمالية فهو بسبب ضم معظم أجزاء منطقة القريات إليها مما أسهم في رفع عدد سكانها.

أما بالنسبة لتوزيع السكان حسب الجنسية، فقد بلغت نسبة السكان غير السعوديين في المملكة ٢٧٪ تقريباً حسب تعداد ١٤١٣هـ. ويلاحظ من خلال النظر إلى الجدول رقم (٦) أن السكان غير السعوديين لا يتوزعون في مناطق المملكة بنسب متماثلة. فبينما يمثلون ثلث إجمالي السكان تقريباً في كل من مكة المكرمة والرياض، وأكثر من الربع في المنطقة الشرقية بناء على بيانات تعداد ١٤١٣هـ، فإنهم

جدول رقم (٦) نسبة السكان غير السعوديين في المناطق الإدارية في عامي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

المنطقة	نسبة السكان غير السعوديين لإجمالي سكان المنطقة	
	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ
الرياض	١١,٤٣	٣١,٨٤
مكة المكرمة	٢٠,٧٥	٣٧,٧٥
جازان	١٥,٣٤	١٥,٢٤
المنطقة الشرقية	١١,٦٧	٢٦,١٨
عسير	٤,٦٦	١٤,١٨
القصيم	٤,١٠	١٨,٧٠
حائل	١,٩٢	١٥,٨٣
المدينة المنورة	٧,٩٧	٢٢,٧٩
الباحة	٢,٧٠	١٢,٧١
الحدود الشمالية	٤,٣٨	٢٢,٠٢
تبوك	٤,٨٥	١٧,٢٧
نجران	٩,٧١	٢٠,٠٧
الجوف	٥,٢١	١٦,٨٠
المملكة	١١,٧٦	٢٧,٣٧

المصدر: تم حساب النسب بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.



لايشكلون سوى ١٣٪ في منطقة الباحة، ولا تزيد نسبتهم عن ١٧٪ في كل من جازان وحائل والجوف في نفس العام. ولا شك أن كثافة النشاطات التجارية والصناعية في بعض المناطق تُفسر ارتفاع نسبتهم فيها بالإضافة إلى الظروف الخاصة لبعض المناطق التي ربما تُسهم في ارتفاع نسبتهم - كما هو الحال - في منطقة مكة المكرمة.

إضافة إلى ذلك، فإنه على الرغم من ازدياد أعدادهم خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ) بشكل عام، حيث ارتفعت نسبتهم من حوالي ١٢٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٧٪ تقريباً من إجمالي السكان في المملكة، إلا أن هناك تفاوتاً واضحاً بين المناطق في نسب تزايدهم أو تغير أعدادهم. ففي حين تضاعفت نسبة السكان غير السعوديين أكثر من مرة في جميع مناطق المملكة تقريباً، باستثناء جازان التي لم تتغير بها نسبة السكان غير السعوديين، فإنها بلغت أعلى النسب في كل من مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية. فقد ارتفعت نسبة السكان غير السعوديين من حوالي ٢١٪ في مكة المكرمة، ومن ١١٪ في الرياض، و ١٥٪ في المنطقة الشرقية، إلى حوالي ٣٨٪ و ٣٢٪ و ٢٦٪ في هذه المناطق على التوالي. كما ارتفعت من ٢٪ في حائل، و ٣٪ في الباحة، و ٤٪ في الحدود الشمالية، و ٥٪ في كل من تبوك والجوف، إلى حوالي ١٦٪ و ١٣٪ و ٢٢٪ و ١٧٪ في المناطق الخمس المذكورة على الترتيب.

### ثالثاً : الكثافة السكانية وأنماطها :

لقد ازدادت الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الماضية من ٤٧ , ١ نسمة في كم ٢ في عام ١٣٨٢هـ إلى ثلاثة أشخاص في عام ١٣٩٤هـ، ثم ارتفعت بعد ذلك لتصل إلى أكثر من سبعة أشخاص في كم ٢ في عام ١٤١٣هـ. وبالرغم من هذه الزيادة إلا أن الكثافة السكانية في المملكة تعتبر منخفضة جداً إذا ما قورنت ببعض الدول الأخرى. ولكن ينبغي ألا ننسى أن المملكة أيضاً تحتوي على مناطق شاسعة غير مأهولة تقريباً كالربع الخالي وصحراء النفود.

ونتيجة للزيادة الكبيرة في أعداد السكان في جميع المناطق الإدارية المشار إليها آنفاً، فقد ارتفعت الكثافة الحسابية في جميع هذه المناطق بدون استثناء مع بعض التباين الواضح في مقدار الزيادة (انظر جدول رقم ٧). فقد تضاعفت مرة على الأقل في جميع المناطق باستثناء حائل ونجران والحدود الشمالية.

جدول رقم (٧) الكثافة السكانية في المناطق الإدارية والتغير خلال الفترة (١٣٩٤هـ - ١٤١٣هـ)

المنطقة الإدارية	الكثافة الحسابية		مقدار التغير
	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ	
جازان	٢٥,٥٤	٥٤,١٦	٢٨,٦٢
مكة المكرمة	١١,٦٦	٢٩,٦٠	١٧,٩٣
الباحة	١٣,٦٨	٢٤,٤٤	١٠,٧٧
عسير	٨,٣٥	١٦,٤٩	٨,١٤
الرياض	٣,١٦	٩,٦٢	٦,٤٦
القصيم	٤,٠٩	٩,٤٦	٥,٣٧
المدينة المنورة	٣,٢٢	٦,٧٦	٣,٥٤
المنطقة الشرقية	١,٠٧	٣,٦١	٢,٥٤
تبوك	١,٦٥	٤,١١	٢,٤٦
الجوف	٠,٨٢	٢,٢٣	١,٤٠
حائل	٢,١٨	٣,٣٨	١,٢٠
نجران	٠,٩٨	٢,٠٥	١,٠٧
الحدود الشمالية	٠,٩٩	١,٧٧	٠,٧٨
المملكة	٣,١٢	٧,٥٣	٤,٥٤

المصدر : تم حساب الكثافة الحسابية بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

وعلى أية حال، تعتبر منطقة جيزان من أعلى المناطق الإدارية كثافة حيث تصل إلى حوالي ٥٤ شخص في الكيلومتر المربع حسب تعداد ١٤١٣هـ. وبذلك تكون قد احتفظت بالمرتبة الأولى التي كانت تحتلها حسب تعداد ١٣٩٤هـ. وبالرغم من الاعتقاد العام بارتفاع معدلات الهجرة المغادرة من هذه المنطقة إلا أن الكثافة

السكانية ازدادت بشكل كبير مما يدل على ارتفاع مستويات الزيادة الطبيعية في هذه المنطقة وذلك في ضوء عدم تزايد السكان غير السعوديين. وتأتي في المرتبة الثانية منطقة مكة المكرمة بحوالي ٣٠ شخص/ كم ٢، ثم الباحة في المرتبة الثالثة (٢٤ شخص/ كم ٢)، وبعدها منطقة عسير في المرتبة الرابعة (١٧ شخص/ كم ٢)، ثم الرياض في المرتبة الخامسة (حوالي ١٠ نسمة/ كم ٢). ويلاحظ أن الباحة تراجع ترتيبها من المرتبة الثانية التي كانت تحتلها حسب تعداد ١٣٩٤م إلى المرتبة الثالثة في عام ١٤١٣هـ وذلك لانخفاض معدل النمو السكاني بها مقارنة بالمناطق الأخرى نتيجة الهجرة منها، كما سبقت الإشارة إليه. أما منطقة عسير فقد حافظت على المرتبة الرابعة خلال الفترة. أما منطقة الرياض فقد تقدمت من المرتبة السادسة في عام ١٣٩٤هـ إلى المرتبة الخامسة حسب التعداد الأخير.

وعلى العكس، تحتل الحدود الشمالية ونجران المرتبتين الأخيرتين من حيث مستوى الكثافة السكانية في المملكة في عام ١٤١٣هـ. ففي حين يفسر انخفاض الكثافة في نجران باحتوائها على أجزاء من الربع الخالي، فإن عدم وجود مراكز عمرانية كبيرة في منطقة الحدود الشمالية قد يُفسر انخفاض الكثافة السكانية بها. ويلاحظ - بشكل عام - أن المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة في السابق (أي في عام ١٣٩٤هـ) هي نفسها التي شهدت ارتفاعاً كبيراً في مستويات الكثافة السكانية بها.

وباختصار، يتبين مما سبق أن الكثافة السكانية ارتفعت في جميع المناطق الإدارية بدون استثناء، ولكن بنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى (انظر الشكلين ٣، ٤). فتأتي جيزان في مقدمة المناطق من حيث ارتفاع مستوى الكثافة ومقدار التغير أو الازدياد خلال الفترة (١٣٩٤ - ١٤١٣هـ).<sup>(١)</sup> وتأتي بعدها منطقة مكة المكرمة التي احتلت المركز الثاني بحيث تضاعفت الكثافة السكانية بها مرتين تقريباً. كما ازدادت

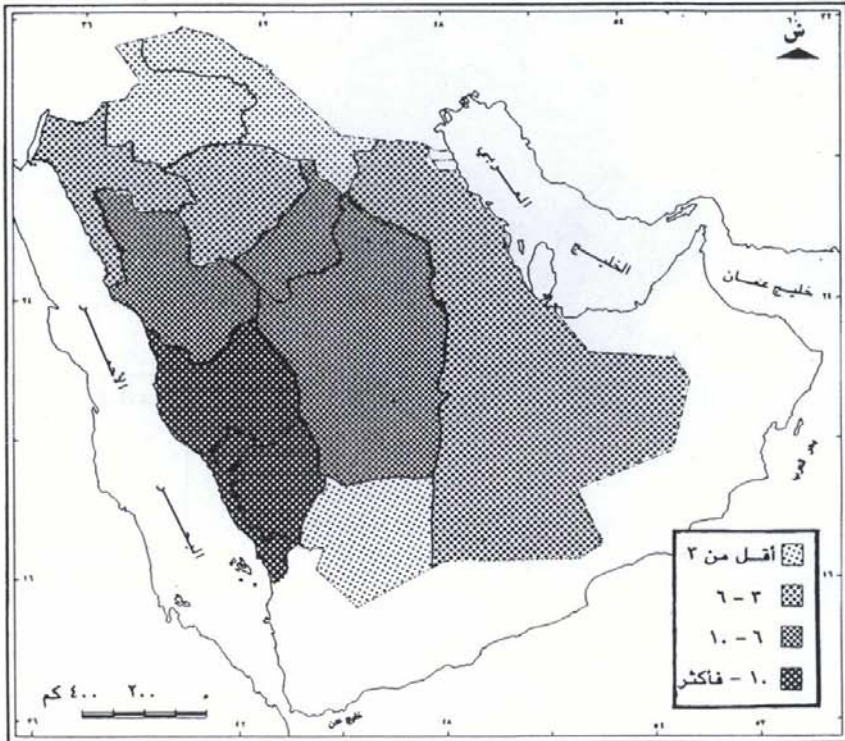
(١) يقصد بالتغير في الكثافة مقدار الزيادة أو النقصان في عدد الأشخاص في كم ٢ وليس الزيادة النسبية حيث إن قياس التغير بعدد الأشخاص في كم ٢ أكثر دلالة في هذا المقام.



الكثافة في منطقة الباحة خلال الفترة بأكثر من ١٠ أشخاص في كم ٢. وازدادت الكثافة ٨ أشخاص في منطقة عسير، و٦ أشخاص في منطقة الرياض. وشهدت المناطق الأخرى ازدياداً في الكثافة باستثناء الحدود الشمالية التي لم يصل الارتفاع في الكثافة فيها إلى شخص واحد في كم ٢.

### شكل رقم (٣)

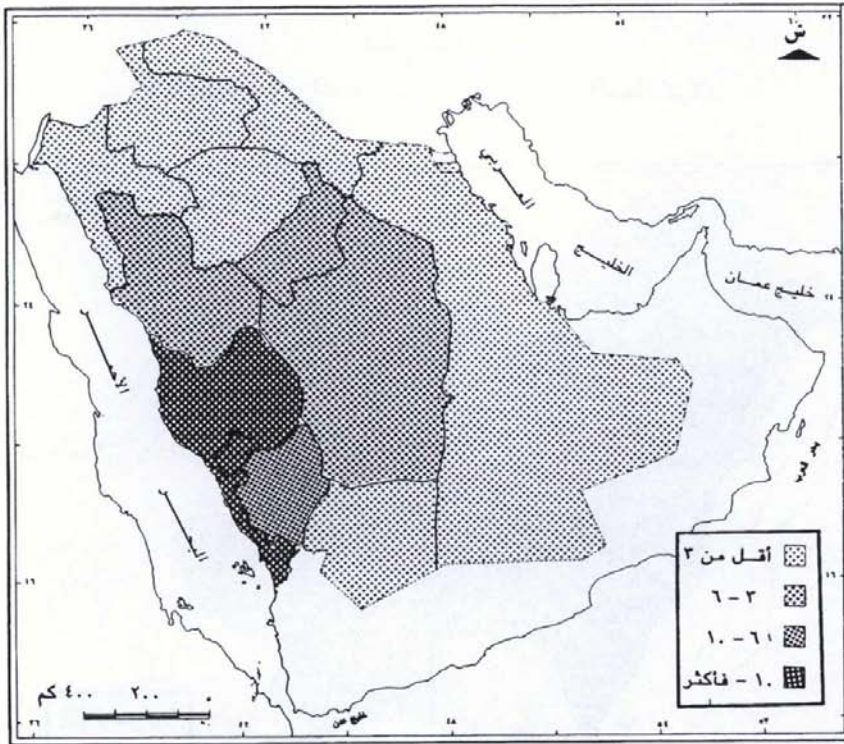
الكثافة الحسائية في المناطق الادارية في عام ١٣٩٤ هـ (نسمة/ كم ٢)



المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة، بيانات تعداد ١٣٩٤ هـ.



شكل رقم (٤)  
الكثافة الحسائية في المناطق الادارية في عام ١٤١٣ هـ (نسمة/ كم<sup>٢</sup>)



المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة، بيانات تعدادي ١٣٩٤ و ١٤١٣ هـ.

وبشكل عام، فإنه مما لا شك أن اتساع مساحة المنطقة الإدارية يرتبط -ولو جزئياً- بالكثافة السكانية بها. فقد أظهرت الدراسة وجود ارتباط عكسي بين المساحة والكثافة السكانية حيث بلغ معامل الارتباط بين المساحة والكثافة السكانية - ٤١, ٠ لعام ١٣٩٤ هـ و- ٣٥, ٠ لعام ١٤١٣ هـ. وتُفسر هذه العلاقات بأن المناطق الإدارية قُسمت في الأساس بناء على وجود تركيزات سكانية معينة تمثل المراكز العمرانية للمناطق الإدارية وإلا لكانت أجزاء من مناطق أخرى، كما هو الحال بالنسبة للربع الخالي الذي يتبع إدارياً للمنطقة الشرقية على الرغم من مساحته الشاسعة. وبأخذ ذلك في الاعتبار، فإنه كلما صغرت المساحة، قل التباين الجغرافي وانخفضت احتمالية وجود صحاري قاحلة أو مناطق غير مأهولة. وربما تصدق هذه العلاقة - أيضاً - على مستوى الدول وذلك للسبب المذكور آنفاً.

### الأنماط المكانية للكثافة السكانية :

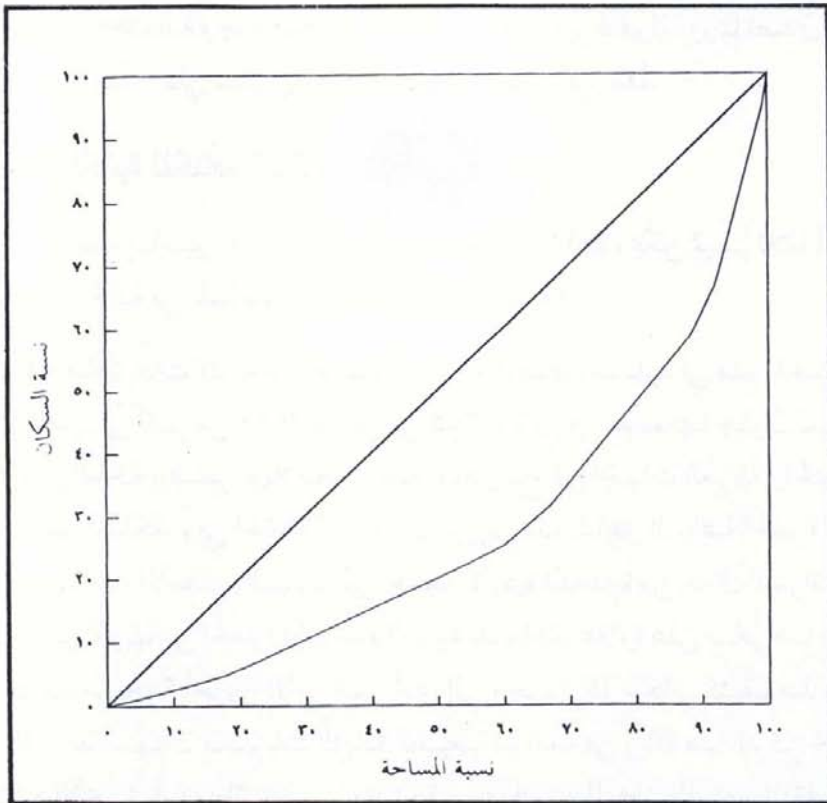
في ضوء ماسبق، وبناء على بيانات تعداد ١٤١٣ هـ، يمكن تمييز ثلاثة أنماط للكثافة السكانية في المملكة، وهي (انظر الشكل رقم ٥) :

١- مناطق ذات كثافة مرتفعة نسبياً : ترتفع الكثافة الحسابية في هذه المجموعة من المناطق إلى أكثر من ١٠ أشخاص في كم ٢، وتأتي في مقدمتها جازان ثم مكة المكرمة والباحة وعسير. ويلاحظ أن هذه المناطق تقع في الجهات الغربية والجنوبية الغربية من المملكة. وفي الحقيقة تبرز جازان من بين هذه المناطق الزراعية الخصبة التي تتوافر بها مياه الأمطار والسيول التي تجلبها الأودية المنحدرة من جبال السراة، من جهة، وإلى قُربها من الحدود الجنوبية والغربية للمملكة، علاوة على صغر مساحتها الجغرافية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى وجود تركيز سكاني كثيف منذ فترة طويلة. وقد أسهمت مستويات الزيادة الطبيعية المرتفعة في زيادة هذا التركيز خلال العقود الأخيرة. أما منطقتي عسير والباحة فتعتبران من المناطق الزراعية التقليدية، وذلك لإمكانية استصلاح سفوح الجبال وممارسة الزراعة بها، علاوة على وفرة مياه الأمطار في هاتين المنطقتين، مما جعل الكثافة بهما مرتفعة نسبياً حسب التعدادين

السابقين. وإضافة إلى ذلك، فنظراً للظروف الطبيعية في هاتين المنطقتين، فإنهما تُعدان من المصائف المعروفة التي ازدهرت بها النشاطات الاقتصادية ذات العلاقة بالاصطياف والترويج السياحي في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص، لما لقيت من عناية فائقة من الدولة بمؤسساتها العديدة.

#### شكل رقم (٥)

منحنى لورنز لتركز السكان في المناطق الادارية في عام ١٣٩٤هـ.



المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة، بيانات تعداد ١٣٩٤هـ.

ومن جهة أخرى، تغطي منطقة مكة المكرمة بوجود الحرم الشريف الذي يتوجه إليه الحجاج من كل حذب وصوب في كل عام، مما أدى إلى ازدهار التجارة بها منذ القدم، علاوة على الرعاية الحكومية التي تغطي بها هذا المكان المقدس. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر مدينة جدة من مناطق التجارة والصناعة الكبرى في المملكة، إلى جانب أهميتها كمدينة سياحية يقصدها الكثير من الناس خلال الإجازات والأعياد.

٢- مناطق ذات كثافة متوسطة : وتنقسم المناطق ذات الكثافة المتوسطة إلى مجموعتين. الأولى لا تتعد مستويات الكثافة بها عن المستوى العام للكثافة في المملكة، وتتراوح الكثافة بها ما بين ٦-١٠ أشخاص في كم ٢، وتشمل كلاً من الرياض والقصيم والمدينة المنورة. ففي حين تمثل الرياض عاصمة المملكة مما يعطيها جذباً خاصاً، فإن القصيم تُعد من المناطق الزراعية المشهورة منذ وقت بعيد. أما المدينة المنورة فتحل مكانة دينية خاصة في قلوب الناس لوجود المسجد النبوي الشريف بها مما جعلها مقصداً لمئات الآلاف من الناس سنوياً. وهذا أدى إلى ازدهار التجارة بها منذ القدم. بالإضافة إلى ذلك، تُعد مدينة ينبع إحدى المدن الرئيسية في منطقة المدينة المنورة، وخاصة بعد إنشاء المدينة الصناعية الجديدة بها، وجذبها لآلاف الأيدي العاملة - الوطنية والأجنبية على حد سواء.

أما المجموعة الثانية فتتخفف الكثافة السكانية بها عن مستوى الكثافة في المملكة بشكل عام، وتتراوح الكثافة بها ما بين ٣ و٦ أشخاص في كم ٢ وتتكون من المنطقة الشرقية وتبوك وحائل. وكما هو معروف، فإن الشرقية تُعد من أكثر المناطق جذباً للسكان نتيجة للصناعات والأعمال القائمة على عمليات استخراج البترول وتكريره وتصنيعه، بالإضافة إلى السياحة التي بدأت تنمو وتزدهر في السنوات الأخيرة، مما يعكس معدل النمو المرتفع بها، كما ذكر آنفاً. لذا فإنه لولا أن الربع الخالي يعتبر جزءاً من المنطقة الشرقية لكانت الكثافة السكانية بها أعلى مما هي عليه في الإحصاءات المذكورة أعلاه. أما الكثافة السكانية في كل من حائل وتبوك فلا غرابة في وضعها السكاني حيث إنها أقل من الكثافة الحسابية في المملكة بشكل عام.



٣- مناطق ذات كثافة منخفضة : تنخفض الكثافة بهذه المجموعة إلى أقل من ٣ أشخاص في كم ٢، وتتكون من مناطق تقع على الأطراف الشمالية والجنوبية للمملكة، وهي الجوف ونجران والحدود الشمالية. وهذه المناطق لا تحتوي على مدن كبرى أو مراكز تجارية ضخمة تسهم في جذب السكان إليها، بل أنها معروفة بقلّة سكانها وانخفاض الكثافة بها. لذا كانت تتميز هذه المناطق بتبعثر أعداد سكانها وانتشار البادية بها إلى وقت قريب حيث كان البدو الرحل في هذه المناطق يمثلون نسباً كبيرة تصل إلى ٤٧٪ و ٣٨٪ و ٦٦٪ على التوالي حسب تعداد ١٣٩٤ هـ. ولكن ما لبثت أن تناقصت أعداد البدو وانكمش نمط البداوة نتيجة نزوح معظم البدو إلى المدن والقرى والهجر، واستقرارهم بها طلباً للعمل والخدمات العامة، وبخاصة التعليم لأبنائهم وبناتهم، بالإضافة إلى الخدمات الصحية المجانية التي توفرها الدولة.

وبوجه عام، فإنه على الرغم من ارتفاع الكثافة السكانية في جميع المناطق خلال فترة الدراسة، إلا أن الأنماط المكانية للكثافة لم تتغير كثيراً (انظر الشكلين السابقين ٢ و ٣). فالكثافة السكانية في المملكة تأخذ نمطاً متدرجاً نحو الشرق بحيث يقع نطاق الكثافة العالية في المناطق الجنوبية والغربية، ويحيط به إلى الشمال والشرق نطاق الكثافة المتوسطة، ثم يليه نطاق الكثافة المنخفضة الذي يحيط بنطاق الكثافة المتوسطة من الشمال والشرق والجنوب. ويلاحظ بروز بعض التباين داخل هذا النطاق الأخير حسبما تظهره بيانات تعداد ١٤١٣ هـ، بحيث تميزت الأطراف الشمالية والجنوبية المتمثلة في الحدود الشمالية والجوف ونجران بانخفاض كثافة السكان بها مقارنة بالمناطق الأخرى في هذا النطاق (تبوك، وحائل، والمنطقة الشرقية).

رابعاً : التركيز السكاني والتغيرات خلال الفترة ١٣٩٤ - ١٤١٣ هـ :

لمعرفة ما إذا كان توزيع السكان يميل إلى التركيز في مناطق إدارية معينة ومن ثم تحديد نمط توزيع السكان كأحد الأهداف الرئيسية لهذا البحث، تشير قيم مؤشر

التركز (index of concentration) الموضحة في الجدول رقم (٨) بأن درجة تركيز السكان على مستوى المناطق الإدارية ليست كبيرة جداً. فقد بلغت قيم مؤشر التركيز ٣٦,٣١ لعام ١٣٩٤هـ و ٣٥,٥١ لعام ١٤١٣هـ. وتدل هذه القيم بأن هناك ٣٦٪ تقريباً من السكان الذين لومت إعادة توزيعهم لحصلنا على توزيع منتظم لسكان المناطق الإدارية للمملكة، بمعنى أن يكون هناك تناسب بين السكان والمساحة. وقد لا تُعد هذه القيم غريبة إذا ما قورنت بالدول الأخرى. فقد بلغت قيمة هذا المؤشر في اليمن ٤٣,٣ في عام ١٩٩٠م (Plane and Rogerson, 1994; 29)، وفي دولة الإمارات العربية ٦٤ (غنيم، ١٩٨٧ م : ٥٤). بالإضافة إلى ذلك، وجد العطار (El-Attar, 1994) أن قيم مؤشر التركيز في مصر انخفضت قليلاً من ٢٧,٠٤ في عام ١٩٧٦م إلى ٢٧,٠ في عام ١٩٨٦م.

جدول رقم (٨) مؤشرات التركيز لسكان المملكة العربية السعودية حسب المناطق الإدارية

المنطقة	نسبة المساحة	نسبة السكان		مؤشر التركيز		
		١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ	عام ١٣٩٤هـ	عام ١٤١٣هـ	عامي ١٣٩٤ و ١٤١٣هـ
الرياض	١٧,٧٢	١٨,٧٢	٢٢,٦٣	١,٠٠	٤,٩١	٣,٩١
مكة المكرمة	٦,٧١	٢٦,١٧	٢٦,٣٦	١٩,٤٦	١٩,٦٥	٠,١٩
جازان	٠,٧١	٦,٠٧	٥,١١	٢,٣٦	٤,٤٠	٠,٩٦
المنطقة الشرقية	٣١,٦٩	١١,٣٣	١٥,٢٠	٢٠,٣٦	١٦,٤٩	٣,٨٧
عسير	٣,٦١	١٠,٠٩	٧,٩١	٦,٤٨	٤,٢٩	٢,١٨
القصيم	٣,٥٣	٤,٨٢	٤,٤٣	١,٣٠	٠,٩٠	٠,٣٩
حائل	٥,٤١	٣,٩٤	٢,٤٣	١,٤٦	٢,٩٨	١,٥٢
المدينة المنورة	٧,١٣	٧,٦٨	٦,٤٠	٠,٥٥	٠,٧٣	١,٢٨
الباحة	٠,٦٠	٢,٧٦	١,٩٦	٢,١٦	١,٣٦	٠,٨٠
الحدود الشمالية	٥,٧٥	١,٩٠	١,٣٥	٣,٨٥	٤,٤٠	٠,٥٥
تبوك	٥,٢٤	٢,٨٩	٢,٨٦	٢,٣٥	٢,٣٨	٠,٠٣
نجران	٦,٥٣	٢,١٤	١,٧٨	٤,٣٩	٤,٧٥	٠,٣٧
الجوف	٥,٣٧	١,٤٨	١,٥٩	٣,٨٩	٣,٧٩	٠,١١
المملكة	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٣٦,٣١	٣٥,٥١	٨,٠٨

المصدر : تم حساب مؤشر التركيز بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

ويظهر من خلال النظر إلى قيم مؤشر التركيز الخاصة بكل منطقة إدارية أن مكة المكرمة والمنطقة الشرقية أسهمتا بالقدر الأكبر في قيم المؤشر لتوزيع السكان في المملكة، وذلك لأن نسبة السكان في مكة المكرمة تفوق نسبة مساحتها بكثير، في حين أن نسبة سكان المنطقة الشرقية إلى إجمالي سكان المملكة تقل عن نسبة مساحتها بقدر كبير. وفي هذا الخصوص، يمكن من خلال النظر إلى قيم مؤشرات تركيز السكان في عام ١٤١٣ هـ الموضحة في الجدول رقم (٨) ملاحظة مايلي:

١- مناطق يتركز بها السكان بحيث تتفوق بها نسبة السكان على نسبة المساحة، وتأتي في مقدمتها مكة المكرمة حيث يصل الفرق بين النسبتين حوالي ٢٠٪، وتليها كل من الرياض وجازان وعسير والباحة والقصيم التي يتباين فيما بينها الفرق بين نسبتي السكان والمساحة من منطقة لأخرى.

٢- مناطق ينخفض بها التركيز بحيث تتفوق نسبة سكانها، وتأتي في مقدمتها المنطقة الشرقية حيث يصل الفرق إلى حوالي ١٧٪. وتأتي بعدها كل من نجران والحدود الشمالية والجوف وحائل وتبوك. وباستثناء حائل، فإن جميع مناطق التبعر السكاني تقع في الأطراف الشمالية والجنوبية للمملكة.

٣- مناطق تقترب بها نسبة السكان من نسبة المساحة، ويقتصر هذا النمط على المدينة المنورة فقط. وجدير بالذكر أن منطقة الرياض كانت حسب بيانات تعداد ١٣٩٤ هـ من المناطق التي تتساوى بها تقريباً نسبتا السكان والمساحة، ولكن تفوقت بها نسبة السكان على المساحة حسب بيانات تعداد ١٤١٣ هـ. وهذا على العكس تماماً من الوضع بالنسبة للمدينة المنورة في عام ١٣٩٤ هـ مقارنة بعام ١٤١٣ هـ.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن إبراز طبيعة توزيع السكان في عامي ١٣٩٤ هـ و ١٤١٣ هـ من خلال منحني لورنز. فبالنظر إلى الشكل رقم (٥) يبدو واضحاً أن السكان في عام ١٣٩٤ هـ لا يتوزعون بشكل منتظم بل يتركزون في بعض المناطق أكثر من غيرها. فلو أن الكثافة السكانية متساوية في كافة المناطق، لتطابق المنحنى مع القطر. ولكن من خلال النظر إلى المنطقة المحصورة بين المنحنى من جهة، والقطر (أو خط التماثل أو التوزيع المنتظم) من جهة أخرى، فإن هذا التركيز ليس كبيراً جداً.



وهذا التركيز يعكس جوانب من التباين الجغرافي الطبيعي بين مناطق المملكة، والاختلافات فيما بينها في النواحي الاقتصادية والتاريخية، وهو ما سنتناوله في القسم الأخير من هذه الدراسة.

وبالمثل، فإن منحني توزيع السكان لعام ١٤١٣ هـ يبدو مائلاً لنمط توزيع السكان في عام ١٣٩٤ هـ حيث لا يظهر فرقاً كبيراً عند مقارنة المنحنيين للعامين المعنيين، مما قد يتطلب فحصاً أدق لمدى تغير توزيع السكان خلال الفترة بين هذين التعدادين (الشكل رقم ٦). وتحسن الإشارة في هذا الخصوص إلى أن هذه الدراسة تُعنى بتوزيع السكان وماطرأ عليه من تغيرات، على مستوى المناطق الإدارية فقط، وليس على مستوى المدن والمراكز العمرانية.

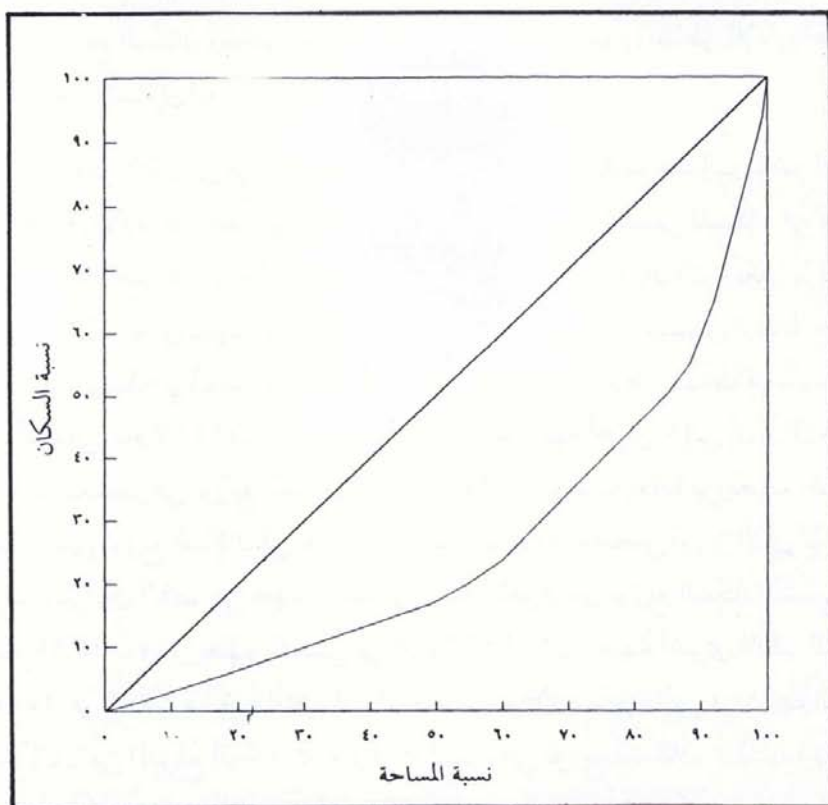
ولقياس التغير في تركيز السكان فيما بين التعدادين، فقد تم حساب مؤشر التركيز (أو معامل الارتباط الجغرافي، كما يسمى أحياناً) للتوزيع النسبي للسكان في هذين العامين، وبلغت قيمته ٨٪. ويمكن أن تُفسر هذه القيمة بأن التوزيعين يرتبطان جغرافياً لأن الفرق بينهما لا يتعدى ٨٪ فقط. وهذه تدل على مستوى ارتباط مكاني مرتفع نسبياً، أي أن توزيع السكان في عام ١٣٩٤ هـ يرتبط ارتباطاً قوياً بتوزيع السكان في عام ١٤١٣ هـ. وتشير هذه القيمة - من جهة أخرى - إلى أن هناك بعض التغير اليسير في توزيع السكان، أي أن هناك ٨٪ لو تمت إعادة توزيعهم لحصلنا تقريباً على توزيع السكان في عام ١٣٩٤ هـ. ويؤيد ذلك منحني لورنز الذي لا يُظهر فرقاً كبيراً بين القطر من جهة، والمنحنى المثل للفرق بين توزيع السكان النسبي في عام ١٣٩٤ هـ وتوزيعهم النسبي في عام ١٤١٣ هـ من جهة أخرى (انظر الشكل رقم ٧). في الحقيقة، نظراً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، لقد كان من المتوقع أن تحدث تحولات كبيرة في توزيع السكان. لذلك، فإنه من المدهش أن ينتج عن ذلك تحولات سكانية صغيرة نسبياً مما يعكس توازن الجهود والمشروعات التنموية وشموليتها لجميع مناطق المملكة. وبالرغم من ذلك، فإنه من الأهمية بمكان أن يتم فحص التغيرات في توزيع السكان على مستويات جغرافية



أصغر من المناطق الإدارية كالمحافظات أو المراكز لكي تتضح الصورة فيما يتعلق بالتغيرات في توزيع السكان بشكل أفضل. فبالنسبة للمدن، يلاحظ ازدياد في تركيز السكان في المدن بشكل عام، والكبيرة منها بشكل خاص، ومن ثم ازدياد في نسب سكان المدن في المملكة خلال العقود الثلاثة الماضية (الخريف، د.ت).

شكل رقم (٦)

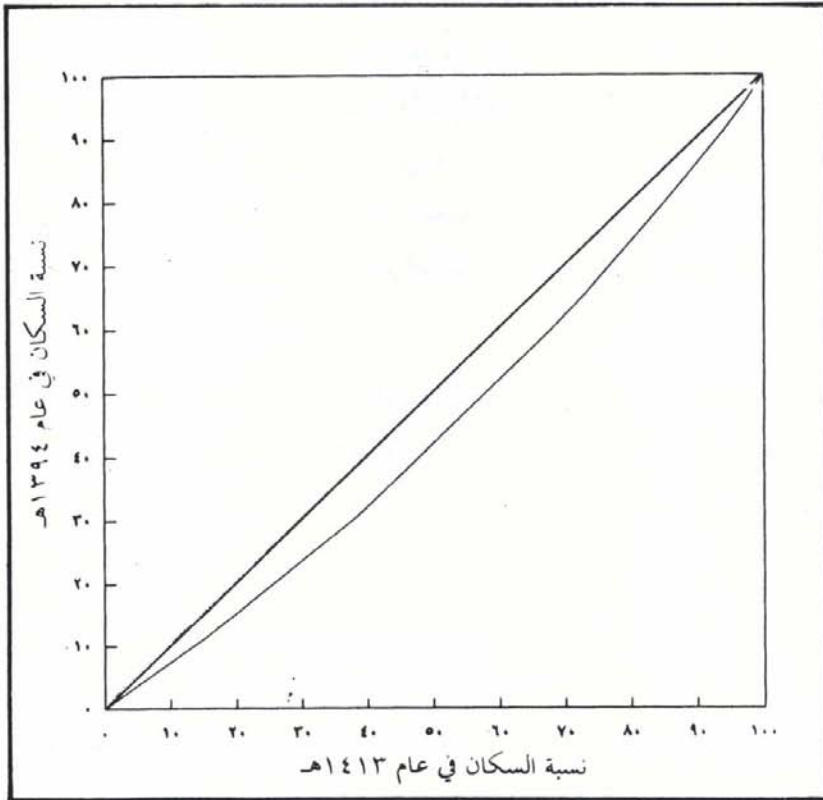
منحنى لورنز لتركز السكان في المناطق الادارية في عام ١٤١٣هـ.



المصدر : مصلحة الإحصاءات العامة، بيانات تعداد ١٤١٣هـ.

شكل رقم (٧)

منحنى لورنز للتغير في توزيع السكان بين عامي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ.



المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة، بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ.

وعلى أية حال، فمن أبرز مظاهر التغير في توزيع السكان أن أصبح سكان منطقة الرياض يمثلون حوالي ٢٣٪ من إجمالي سكان المملكة في عام ١٤١٣ هـ بدلاً من حوالي ١٩٪ حسب بيانات تعداد ١٣٩٤ هـ كما ذكر آنفاً. كما ارتفعت نسبة سكان المنطقة الشرقية من ١١٪ من إجمالي سكان المملكة إلى ١٥٪ تقريباً. وبخلاف هاتين المنطقتين، لم تتغير كثيراً نسب سكان مكة المكرمة والقصيم وتبوك والجوف، في حين انخفضت نسبتا سكان المدينة المنورة وجازان من حوالي ٨٪ و ٦٪ في عام ١٣٩٤ هـ إلى ٦٪ و ٥٪ تقريباً حسب بيانات التعداد الأخير. وبالرغم من الزيادة المطلقة في أعداد السكان في بقية المناطق إلا أن أغلبها شهد انخفاضاً في نسب سكانها بالنسبة للعدد الإجمالي لسكان المملكة. ويتضح من ذلك أن ازدياد نسب السكان في كل من الرياض والمنطقة الشرقية كان - في الحقيقة - على حساب بقية المناطق الإدارية الأخرى.

ولزيد من الفهم لنمط توزيع السكان والتغيرات التي طرأت عليه خلال فترة الدراسة، يوضح الجدول رقم (٩) مؤشرات التركيز للسكان السعوديين وغير السعوديين في عامي ١٣٩٤ هـ و ١٤١٣ هـ. فبالنسبة للسكان السعوديين، يظهر أن هناك ميلاً ضئيلاً جداً نحو التشتت أو عدم التركيز حيث انخفض مؤشر التركيز من ٣١, ٣٥٪ في عام ١٣٩٤ هـ إلى ٥٦, ٣٣٪ في عام ١٤١٣ هـ. وربما يعود ذلك إلى التحركات السكانية من المناطق التقليدية للكثافة العالية مثل جازان والباحة وبعض المناطق الأخرى إلى الرياض وجدة ومناطق إنتاج البترول في المنطقة الشرقية.

أما بالنسبة للسكان غير السعوديين، فتظهر النتائج أن تركيزهم كان في عام ١٣٩٤ هـ أكثر مما هو عليه في عام ١٤١٣ هـ مما يدل على أن العمالة الوافدة كانت تتجه في بداية الطفرة الاقتصادية قُبيل منتصف السبعينيات الميلادية (أي في عام ١٣٩٤ هـ) نحو مناطق محدودة تقتصر على مناطق إنتاج البترول والمناطق التي بدأت بها المشروعات التنموية في وقت مبكر، مقارنة بالوضع في عام ١٤١٣ هـ عندما بدأت تنتشر العمالة الوافدة في غالبية المناطق الإدارية في المملكة. وربما يكون

هذا الأمر ضرورياً في البداية حيث تتركز النشاطات غير الزراعية في بداية التنمية الاقتصادية بشكل كبير، من أجل تنظيم وتطوير الاقتصاد التقليدي، ثم يبدأ بعد ذلك التأثير الانتشاري للتنمية في كافة أرجاء البلاد. وعلى أية حال، يقود هذا الوضع إلى التساؤل التالي : هل هناك تأثير للعمالة الوافدة على توزيع السكان في المملكة بشكل عام؟ سيخصص القسم القادم للإجابة على هذا التساؤل.

جدول رقم (٩) مؤشر التركيز للسكان السعوديين وغير السعوديين في عامي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.

المنطقة	مؤشرات التركيز لعام ١٣٩٤هـ		مؤشرات التركيز لعام ١٤١٣هـ	
	للسكان السعوديين	للسكان غير السعوديين	للسكان السعوديين	للسكان غير السعوديين
الرياض	١,٠٧	٠,٤٧	٣,٥٢	٥,٧٠
مكة المكرمة	١٦,٧٩	٣٩,٤٦	١٥,٨٨	٢١,٨٠
جازان	٥,١١	٧,٢١	٥,٢٥	٣,٩١
المنطقة الشرقية	٢٠,٣٥	٢٠,٤٥	١٦,٢٤	١٦,٦٣
عسير	٧,٢٩	٠,٣٨	٥,٧٣	٣,٤٨
القصيم	١,٧٢	١,٨٤	١,٤٣	٠,٦٠
حائل	١,٠٢	٤,٧٦	٢,٥٩	٣,٢٠
المدينة المنورة	٠,٨٨	١,٩٢	٠,٣٢	٠,٩٦
الباحة	٢,٤٤	٠,٠٣	١,٧٥	١,١٣
الحدود الشمالية	٣,٧٠	٥,٠٥	٤,٣٠	٤,٤٦
تبوك	٢,١٣	٤,٠٥	١,٩٨	٢,٦١
نجران	٤,٣٤	٤,٧٦	٤,٥٧	٤,٨٥
الجوف	٣,٧٨	٤,٧٢	٣,٥٥	٣,٩٢
المملكة	٣٥,٣١	٤٧,٥٥	٣٣,٥٦	٣٦,٦٣

المصدر : تم حساب مؤشر التركيز بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ.



### خامساً : تأثير العمالة الوافدة على توزيع السكان :

يمكن الكشف عن مدى تأثير العمالة الوافدة على توزيع السكان من خلال قيم مؤشر التركيز لتوزيع السكان غير السعوديين. ولكن لاتظهر النتائج أن هناك تأثيراً كبيراً على توزيع السكان من قبل العمالة الوافدة وذلك لأن قيمة مؤشر التركيز للسكان غير السعوديين في عام ١٤١٣ هـ تماثل قيمته للسكان السعوديين إلى حد كبير في نفس العام (الجدول رقم ١٠). ويعود السبب في ذلك إلى أن السكان غير السعوديين يتوزعون على مناطق المملكة بنفس نمط توزيع السكان السعوديين. لذلك على الرغم من تأثيرهم الملحوظ على النمو ومن ثم زيادة أعداد السكان وارتفاع كثافتهم الحسابية بوجه عام، وعلى الرغم من أن توزيعهم يسهم في زيادة تركيز السكان، إلا أنهم لا يؤثرون بشكل كبير على توزيع السكان أو درجة تركيزهم على مستوى المناطق الإدارية. ففي حين بلغت قيمة مؤشر التركيز للسكان السعوديين ٥٦, ٣٣٪، فإن قيمة المؤشر للسكان غير السعوديين تصل إلى ٦٣, ٣٦. وهذه النتيجة على عكس ماكان عليه الوضع حسب تعداد ١٣٩٤ هـ حيث كان توزيع السكان غير السعوديين يميل إلى التركيز حيث بلغ مؤشر التركيز ٥٥, ٤٧٪. ولكن نظراً لأعدادهم القليلة في ذلك الوقت مقارنة بأعدادهم في الوقت الحاضر، فقد كان تأثير ذلك على نمط توزيع السكان محدوداً جداً، بدليل أن مؤشر التركيز للسكان بشكل عام (٣١, ٣٦) لا يختلف كثيراً عن قيمة مؤشر التركيز للسكان السعوديين فقط (٣١, ٣٥).

ومما يؤكد ذلك أن قيمة مؤشر التركيز للتوزيع النسبي للسكان السعوديين وغير السعوديين في عام ١٤١٣ هـ الموضح في الجدول رقم (١٠) تبدو ضئيلة جداً حيث بلغت ٨. ويتأثر مؤشر التركيز - بدرجة كبيرة - بالفرق الكبير نسبياً بين السعوديين وغير السعوديين في كل من مكة المكرمة وعسير. ففي حين ترتفع نسبة غير السعوديين في مكة المكرمة بشكل كبير مقارنة بالسكان السعوديين، فإن نسب السكان السعوديين تفوق نسب السكان غير السعوديين في منطقة عسير. وبشكل عام، تشير قيمة مؤشر التركيز إلى مستوى ارتباط مكاني مرتفع نسبياً حيث ترتفع

جدول رقم (١٠) نسب السكان السعوديين وغير السعوديين في المناطق الإدارية ومؤشرات التركيز في عامي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ.

المنطقة	نسبة السكان السعوديين		نسبة غير السعوديين		مؤشر التركيز	
	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ
الرياض	١٨,٧٩	٢١,٢٣	١٨,١٩	٢٣,٤٢	٠,٦٠	٢,١٩
مكة المكرمة	٢٣,٥٠	٢٢,٥٩	٤٦,١٧	٢٨,٥١	٢٢,٦٧	٥,٩٢
جازان	٥,٨٢	٥,٩٦	٧,٩٢	٤,٦٢	٢,٠٩	١,٣٤
المنطقة الشرقية	١١,٣٤	١٥,٤٥	١١,٢٤	١٥,٠٥	٠,١٠	٠,٤٠
عسير	١٠,٩٠	٩,٣٤	٤,٠٠	٧,٠٩	٦,٩١	٢,٢٥
القصيم	٥,٢٤	٤,٩٦	١,٦٨	٤,١٣	٣,٥٦	٠,٨٣
حائل	٤,٣٨	٢,٨١	٠,٦٤	٢,٢١	٣,٧٤	٠,٦١
المدينة المنورة	٨,٠١	٦,٨٠	٥,٢١	٦,١٧	٢,٨١	٠,٦٣
الباحة	٣,٠٥	٢,٣٦	٠,٦٤	١,٧٣	٢,٤١	٠,٦٢
الحدود الشمالية	٢,٠٦	١,٤٥	٠,٧١	١,٢٩	١,٣٥	٠,١٦
تبوك	٣,١٢	٣,٢٦	١,١٩	٢,٦٤	١,٩٣	٠,٦٢
بجرا	٢,١٩	١,٩٥	١,٧٧	١,٦٧	٠,٤٢	٠,٢٨
الجوف	١,٥٩	١,٨٢	٠,٦٦	١,٤٦	٠,٩٤	٠,٣٦
المملكة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٤,٧٦	٨,١١

المصدر: تم حساب مؤشر التركيز بناءً على بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ.

نسب السكان غير السعوديين في المناطق نفسها التي تكون في نسب السكان السعوديين مرتفعة. وهذا يدل على أن توزيعهم يسهم في زيادة تركيز السكان ولكن بدرجة محدودة.

أما بالنسبة لتوزيع السكان في عام ١٣٩٤هـ، فتصل قيمة مؤشر التركيز (أو معامل الارتباط الجغرافي) إلى ٢٤,٧٦، مما يشير إلى انخفاض مستوى الارتباط بين التوزيعين. بعبارة أخرى، يظهر أن هناك بعض الاختلاف في نسب السكان السعوديين وغير السعوديين، مما يدل على وجود تباين في توزيع هاتين المجموعتين في المناطق الإدارية. ويعود هذا الاختلاف في توزيع السكان إلى نفس المنطقتين المذكورتين آنفاً وبخاصة مكة المكرمة التي ترتفع بها نسبة السكان غير السعوديين في عام ١٣٩٤هـ بشكل لافت للنظر.

## سادساً : العوامل المؤثرة في توزيع السكان في المملكة :

بعد أن تعرفنا غو السكان في المملكة وأنماط توزيعهم وأشرنا إلى بعض العوامل المؤثرة في هذا التوزيع، فإنه من الأهمية بمكان أن نعرض - بإيجاز - العوامل المؤثرة في توزيع السكان على رقعة البلاد السعودية بشكل عام، خاصة أنها لم تحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين في هذا المجال. وعلى أية حال، فمن المؤكد أن توزيع السكان في المملكة - كغيرها من الدول - يتأثر بالظروف الطبيعية والعوامل البشرية المختلفة. فالمناخ السائد ومدى توفر المياه والأمطار بالإضافة إلى التضاريس والتربة الزراعية إلى جانب العوامل البشرية، كلها عوامل لها تأثير كبير جداً في توزيع السكان. ففي الواقع، تتشابه هذه العوامل وتتفاعل فيما بينها لتترك أثرها في توزيع السكان على مختلف المناطق الجغرافية. وعلى الرغم من صعوبة عزل تأثير كل منها على توزيع السكان، والحديث عنه بشكل مستقل، إلا أنه يمكن إبراز أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان في المملكة فيما يلي :

**\*المناخ وتوفر المياه :** لاشك أن المناخ يلعب دوراً كبيراً في توزيع السكان بشكل عام، وفي وضع المملكة بشكل خاص. فالمناطق الجنوبية الغربية تتميز بمناخ متميز جعلها مناطق ذات كثافة مرتفعة مقارنة بالمناطق الأخرى في المملكة. فارتفاع معدلات سقوط الأمطار في منطقتي عسير والباحة مكن من ممارسة الزراعة في أحواض الأودية وعلى سفوح جبال السراة في هاتين المنطقتين منذ القدم. كما أن وفرة المياه من الأمطار والسيول المنحدرة من جبال السراة في منطقة جازان تُعد من العوامل التي تفسر ارتفاع الكثافة هناك. كذلك، فإن مناطق الاستيطان البشري في المناطق الداخلية، وبخاصة في نجد ترتبط ارتباطاً كبيراً بمدى توافر المياه في بطون الأودية والواحات وحول العيون. ولاشك أن ندرة المياه وعدم توافرها في كل من الربع الخالي وصحاري النفوذ والدهناء تُفسر ندرة السكان وانخفاض كثافتهم في هذه الصحاري.

**\*التضاريس :** من المعروف أن معظم السكان يقطنون في أماكن لا ترتفع كثيراً عن



مستوى سطح البحر. ولكن المناطق المرتفعة في المناطق المدارية تكون أقل حرارة في فصل الصيف من غيرها مما يجعلها مناطق جذب لبعض السكان والنشاطات الاقتصادية. ويلاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين المناخ والتضاريس مما يجعل تأثيرهما على توزيع السكان متداخلاً يصعب إيضاحه وإبرازه بشكل مستقل. وعلى أية حال، فباستثناء مناطق الطائف والباحة وعسير التي يقطن سكانها في أحواض الأودية الجبلية وسفوح الجبال، فإن أغلب سكان المملكة يقطنون السهول والأودية سواء في تهامة أو نجد أو المنطقة الشرقية، وذلك لسهولة ممارسة مختلف النشاطات الاقتصادية فيها مقارنة بالمناطق المرتفعة والوعرة.

※ التربة : يرتبط توزيع السكان في بعض الأحيان بتوزيع التربة وبخاصة في المجتمعات التي تعتمد على الزراعة. فلا ريب أن وجود التربة الطميية والفيضية الخصبة في بعض المناطق بالمملكة يرتبط بمناطق الاستيطان التقليدية في مختلف أنحاء البلاد. فمن الملاحظ أن معظم المناطق الزراعية التقليدية في المملكة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأودية والرياح الخصبة التي تتوافر بها المياه إما على السطح أو قريباً منه كمناطق القصيم والخرج والأفلاج وحوطة بني تميم. وكذلك الحال في أودية تهامة والأودية المنحدرة إلى الشرق من جبال السروات.

※ توافر مصادر الطاقة : بشكل عام، يلعب التوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة والمعادن دوراً بارزاً في توزيع السكان على سطح الأرض عامة وفي المملكة بوجه خاص. فاكشاف حقول البترول والغاز في المنطقة الشرقية ومقام عليها من صناعات ومعامل تكرير ضخمة أدى إلى ازدياد سكان تلك المناطق وتضاعف أعدادهم وبخاصة في منطقة الدمام الكبرى ومناطق رأس تنورة والجبيل والأحساء. فهذه المناطق أصبحت مقصد كثير من الأيدي العاملة الوطنية وغير الوطنية لما يتوافر بها من أعمال كثيرة ومتنوعة وما يوجد بها من نشاطات اقتصادية ضخمة وفرص استثمارية كثيرة. فما نغمر كل الدمام والخبر والظهران ورحيمة - على سبيل المثال - إلا نتيجة مباشرة لاكتشاف البترول وإنتاجه وتصديره. ففي عام ١٩٣٤م لم تكن



هناك مدن كبيرة في المنطقة الشرقية سوى مدينة الهفوف، في حين كانت الدمام قرية صيد صغيرة، ولم تكن مدينة الخبر قد ظهرت بعد (انظر جريل، ١٩٨٨م، ص ٧٨).

\* خطوط المواصلات وطرق النقل : لاشك أن لخطوط المواصلات البرية والموانئ البحرية تأثير في نشوء بعض المدن ونموها وازدهارها كما هو الحال بالنسبة لمدينة جدة والدمام، أو تناقص أعداد سكانها وضمحلها كما حدث لميناء العقير على ساحل الخليج العربي عندما تحول نشاط النقل البحري إلى مدن أو موانئ أخرى كالدمام وغيرها.

وعلاوة على ذلك، فقد أسهمت خطوط الطرق البرية في المملكة بدور كبير في نشوء كثير من المدن ونموها، أو ازدهار مدن قديمة تقع قريباً من هذه الطرق، سواء في الماضي السحيق أو الحاضر القريب. فعلى طرق القوافل القديمة في الجزيرة العربية نشأت وازدهرت بعض المدن التي ما لبث عدد منها أن اندثر وضمحل، في حين لا يزال العدد الآخر قائماً إلى يومنا هذا. فعلى سبيل المثال، تقع سكاكا ودومة الجندل على طريق التجارة بين العلا وتيماء ومدائن صالح ويثرب في الغرب من جهة، وبين بلاد العراق وفارس من جهة أخرى. كما نشأت كثير من المدن والمحطات التجارية على الطريق بين المنطقة الجنوبية للجزيرة العربية عبر الأفلاج وحوطة بني تميم إلى اليمامة، ثم إلى الخليج في الشرق (انظر الشمالي، ١٩٩٥م).

ومن جهة أخرى، أسهمت طرق النقل والمواصلات الحديثة في نشأة كثير من المدن وازدهارها. فلعل المتتبع لطريق الرياض - الحجاز يلاحظ بجلاء تأثير هذا الطريق على كل من عفيف والدوادمي، وما سيحدثه ابتعاد الطريق الجديد عن بعض المراكز العمرانية، مثل مرآت وشقراء وغيرهما، من فتور في النشاطات الاقتصادية مقارنة الوضع عندما كان هذا الطريق يمر بها. بالإضافة إلى ذلك، فقد نشأت كثير من المدن على الطريق المحاذي لخط أنابيب التابلاين الذي نشأ مع بداية إنتاج البترول، ومنها مدينة عرعر ومدينة طريف ورفحا وكذلك النعيرية (انظر الشمالي، ١٩٩٥م).

\* العوامل التاريخية ووجود الأماكن المقدسة : لاشك أن لوجود الأماكن المقدسة في المنطقة الغربية عظيم الأثر في وجود كثافات مرتفعة نسبياً في تلك المناطق ومحولها من مدن وما جاورها من موانئ. فهذه الأماكن تستقبل آلاف الحجاج والمعتمرين بل الملايين سنوياً. كما أن هذه الأماكن تحتل مكانة كبيرة جداً في نفوس الناس مما يجعل الكثيرين يفضلون العيش بهذه الأماكن والاستقرار قريباً من الحرمين الشريفين. وهذه المعطيات جعلت هذه المناطق تستقبل الآلاف من المهاجرين من أنحاء المملكة للاستقرار بها وممارسة النشاطات الاقتصادية كالخدمات والتجارة وغيرها، علاوة على ماتستقبله هذه المناطق من مهاجرين قادمين من بلدان أخرى.

\* العامل السياسي والسياسات العامة : لا يقل العامل السياسي والسياسات العامة للدولة أهمية في تأثيرها على توزيع السكان. فبشكل عام، تؤثر القرارات بإنشاء المدن والسياسات والاستراتيجيات العامة للتنمية على توزيع السكان. فالقرار السياسي باتخاذ مدينة الرياض عاصمة للبلاد أدى إلى تركيز العديد من المصالح والمؤسسات الحكومية بها ومايرتبط بوجودها من نشاطات وخدمات مختلفة ومن ثم تدفق المهاجرين من الداخل والخارج إليها. وكان نتيجة ذلك نمو مدينة الرياض بمعدلات هائلة تصل إلى أكثر ٨٪ سنوياً بحيث أصبح عدد سكانها يربو على ثلاثة ملايين تقريباً في الوقت الحاضر.

\* العوامل الديموغرافية : لاشك أن للعوامل الديموغرافية وبخاصة الزيادة الطبيعية تأثيراً في توزيع السكان سطح الكرة الأرضية بوجه عام وفي المملكة على وجه الخصوص. فلارتفاع الزيادة الطبيعية أثر لا يستهان به في تباين الكثافة السكانية من منطقة لأخرى. فكلما ارتفع مستوى الزيادة الطبيعية، ازداد حجم السكان في المنطقة وارتفعت كثافتهم بالنسبة لمساحة الأرض التي يقطنون فيها. وعلى الرغم من عدم توافر بيانات دقيقة عن مستويات الزيادة الطبيعية في المملكة سواء في الحاضر أو في الأزمان الماضية، إلا أن مثل هذا التأثير موجود في مناطق التركيز الرئيسية. ولعله أسهم منذ القدم في زيادة التباين الجغرافي في توزيع السكان.

أما بالنسبة للهجرة، فبالرغم من أهميتها وكونها أحد مكونات التغير السكاني، إلا أنها آلية فاعلة في إعادة توزيع السكان تتأثر بالعوامل المؤثرة في توزيع السكان، المذكورة آنفاً. بعبارة أخرى، هي ليست من العوامل المؤثرة، بل هي الآلية الرئيسية التي من خلالها يتأثر توزيع السكان في أي دولة أو منطقة جغرافية.

**\* النشاطات الاقتصادية التي يزاولها الإنسان :** من المؤكد أن هناك علاقة بين طبيعة النشاطات التي يزاولها الإنسان من جهة، وتوزيع السكان وكثافتهم من جهة أخرى؛ ولو أنها لا تبرز بنفس الوضوح بالنسبة للعوامل الأخرى المذكورة آنفاً.

فبالنسبة للمملكة، لقد كانت بعض النشاطات الاقتصادية سبباً في تركيز السكان وتزايدهم في منطقة دون أخرى. فممارسة الزراعة التي سبقت الإشارة إليها إلا مثلاً لذلك، علاوة على ما لصيد الأسماك أو اللؤلؤ أو ممارسة التجارة في بعض المناطق الساحلية من دور في الاستيطان القديم لبعض المناطق مثل رابغ وجدة على الساحل الغربي أو العقير على الساحل الشرقي للمملكة. أما المناطق الرعوية فلم تتركز بها أعداد كبيرة من السكان، وذلك تبعاً لطبيعة غط النشاط الاقتصادي الذي يعتمد على التنقل والترحال، ولا يتيح مجالاً لتجمع أعداد كبيرة من السكان.

وجدير بالذكر أنه بدخول التقنية الزراعية الحديثة كالألات وطرق الري المتطورة، قلت الحاجة إلى الأيدي العاملة في المناطق الزراعية. وواكب ذلك إحلال العمالة الوافدة محل العمالة الوطنية التي اتجهت نحو المدن، طلباً لأعمال أخرى.

ومن جهة أخرى، أدت النشاطات الصناعية في المدن الصناعية الجديدة في الجبيل وينبع إلى جذب العديد من الأيدي العاملة الوطنية وغير الوطنية مما أدى إلى رفع الكثافة السكانية في تلك المناطق.

باختصار، يؤدي توفر فرص العمل سواء في الماضي أو الحاضر إلى جذب السكان وازدياد مستويات الكثافة. فإمكانية ممارسة الزراعة في المناطق التي تتوافر بها المياه أو صيد الأسماك في السواحل والخلجان الملائمة، أسهم في نشأة بعض المدن



والمراكز العمرانية منذ القدم. كما أن نشأة المدن الصناعية الحديثة أدى إلى جذب السكان وتركزهم في مناطق معينة.

وأخيراً، لقد مكّن التقدم العلمي والتقني من زيادة سيطرة الإنسان على كثير من الظروف الطبيعية سواء كانت مناخية أو تضاريسية. فاستطاع بفضل التقدم التقني من جلب الماء من أعماق الأرض أو من خلال تحلية مياه البحر. كما استطاع سكنى الجبال الشاهقة بعد أن تمكن من شق الطرق وحفر الأنفاق والبدء في استخدام العربات السلكية لصعود المناطق الجبلية والنزول منها. كما توسع الإنسان في زراعة واستصلاح التربة الفقيرة من خلال الأسمدة الكيماوية وأساليب الزراعة الحديثة. وعلاوة على ذلك، تمكن من زراعة بعض المحاصيل والخضروات في البيوت المحمية في أجواء لم يكن بالإمكان زراعتها في الماضي القريب. إضافة إلى ذلك، أسهم تطور وسائل النقل وتقدمها في التقليل من ضرورة تركيز الصناعات قريباً من المواد الخام ومصادر الطاقة الثقيلة كما كان الوضع في السابق، مما قلل من تأثيرها على توزيع السكان بشكل عام. ولعل هذا التقدم التقني أسهم في تخفيف تأثير الظروف الطبيعية على توزيع السكان وتركزهم في المملكة العربية السعودية شأنها في ذلك شأن معظم الكثير من دول العالم.



## الختاتمة

اهتمت هذه الدراسة بتوزيع السكان في المملكة العربية السعودية من أجل معرفة نمط التوزيع والتغيرات التي طرأت عليه خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ)، بالإضافة إلى بعض المؤثرات وبالأخص تأثير العمالة الوافدة في توزيع السكان في المناطق الإدارية. كما اهتمت الدراسة بتقديرات معدلات النمو وإبراز تباينها الجغرافي في المملكة. وقد تمت الإفادة من بعض المؤشرات والأساليب الكمية كمعدل النمو السنوي ومؤشر التركيز ومنحنى لورنز وذلك باستخدام بيانات تعدادي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ. ويمكن إيجاز أهم النتائج والملاحظات التي تمخضت عنها هذه الدراسة فيما يلي :

١- لقد شهد سكان المملكة تزايداً كبيراً خلال الفترة الفاصلة بين التعدادين الأخيرين تصل إلى ٩ , ٤٪ سنوياً، كان للهجرة الخارجية إسهام في زيادتها يصل إلى ٢١٪ تقريباً. ولكن تحسن الإشارة إلى أن أعداد السكان غير السعوديين متغيرة باستمرار نظراً لما تتعرض له من تغيرات تتعلق بالطلب على الأيدي العاملة وبالظروف الاقتصادية والسياسية السائدة، مما يقلل من دلالة معدلات النمو المحسوبة على أساسها.

٢- على الرغم من ازدياد أعداد السكان المطلقة في جميع المناطق الإدارية إلا أن هناك تبايناً جغرافياً واضحاً بين هذه المناطق في معدلات النمو السكاني بشكل عام. ففي حين تأتي المنطقة الشرقية والرياض ومكة المكرمة والجوف وتبوك في مقدمة المناطق الإدارية بمعدلات مرتفعة نسبياً، تصل في الأولى والثانية إلى أكثر من ٦٪، فإن الحدود الشمالية والباحة عسير وحائل تسجل أقل معدلات النمو بين المناطق الإدارية في المملكة، بحيث لاتصل - بأي حال من الأحوال - إلى مستوى المعدل العام لنمو السكان في المملكة.

٣- يصل معدل نمو السكان السعوديين ٧٩ , ٣٪ سنوياً خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ). ورغم أنه لايشمل غير السعوديين، إلا أنه يُعد مرتفعاً مقارنة

بمعدلات النمو في كثير من دول العالم. وجددير بالذكر أنه بالرغم من أن معدل النمو المحسوب في هذه الدراسة أعلى من تقديرات المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بشئون السكان كالأمم المتحدة والبنك الدولي ومكتب مرجع السكان، إلا أنه لا يتعد كثيراً عن تقديرات هذه المؤسسات. فعلى سبيل المثال، تشير إحصاءات مكتب مرجع السكان أن الزيادة الطبيعية في المملكة في عام ١٩٩٢ م تصل إلى ٢, ٣٪ (Popula-tion Reference Bureau, 1992).

٤- تتباين معدلات السكان السعوديين بين المناطق الإدارية بشكل كبير جداً. ففي حين شهدت كل من المنطقة الشرقية والرياض والجوف وتبوك وجازان ومكة المكرمة نمواً سكانياً مرتفعاً، فإن معدلات نمو السكان في حائل وعسير والباحة والحدود الشمالية تُعد منخفضة نسبياً مقارنة بمعدل نمو السكان السعوديين على مستوى المملكة. ولعل هذا يؤيد الفرضية الأولى المشار إليها في بداية الدراسة.

٥- على الرغم من ازدياد أعداد السكان سواء على مستوى المملكة أو على مستوى كل منطقة إدارية، إلا أن ترتيب المناطق حسب التوزيع النسبي لعدد السكان لم يتغير كثيراً. فالمناطق السبع الأولى حافظت على مراتبها، وهي: مكة المكرمة، والرياض، والمنطقة الشرقية، وعسير، والمدينة المنورة، وجازان، والقصيم. أما بالنسبة لبقية المناطق، فقد حدث بعض التغير في مراتبها، ولكنه يقتصر على تقدم منطقة تبوك على منطقة حائل، وتفوق منطقة الجوف على منطقة الحدود الشمالية.

٦- ارتفعت الكثافة الحسابية على مستوى المملكة أكثر من الضعف (أي من ٣ أشخاص في كم<sup>٢</sup> في عام ١٣٩٤هـ إلى أكثر من ٧ أشخاص في كم<sup>٢</sup> في عام ١٤١٣هـ). كما ارتفعت الكثافة أيضاً في جميع المناطق الإدارية بدون استثناء، ولكن بتفاوت واضح بين هذه المناطق الإدارية.

٧- لذا تتباين الكثافة الحسابية بين المناطق الإدارية بشكل ملحوظ. فتأتي منطقة جازان في مقدمة المناطق الإدارية بكثافة تصل إلى ٥٤ نسمة في كم<sup>٢</sup>، تليها مكة المكرمة بحوالي ٣٠ نسمة، فالباحة ثم عسير والرياض والقصيم. وفي الطرف الآخر،

تسجل الحدود الشمالية أدنى مستويات الكثافة السكانية، وتليها نجران والجوف. وبالإضافة إلى تأثير العديد من العوامل في هذا التباين، فإنه من الملاحظ أن هذا التفاوت الجغرافي يرتبط - ولو جزئياً - بمساحة المناطق الإدارية. فكلما صغرت مساحة المنطقة، ارتفعت الكثافة فيها وذلك - ربما - لتجانس الظروف الطبيعية وتشابهها في المناطق الصغيرة مقارنة بالمناطق الشاسعة، ولكن هذا لا ينفي تأثير العوامل الأخرى.

٨- من خلال التمعن في مؤشرات الكثافة وبمقارنة بين المناطق الإدارية ببعضها، يبدو أن هناك ثلاثة أنماط للكثافة السكانية هي : مناطق ذات كثافة مرتفعة تصل الكثافة بها إلى أكثر من ١٠ أشخاص في كم ٢، وتشمل جازان ومكة المكرمة والباحة وعسير، ومناطق ذات كثافة متوسطة وتشمل الرياض والقصيم والمدينة المنورة كمجموعة تصل بها الكثافة إلى المستوى العام للمملكة، بالإضافة إلى المنطقة الشرقية وتبوك وحائل التي تنخفض بها الكثافة عن مستوى المملكة، وأخيراً، مناطق ذات كثافة منخفضة وتشمل الحدود الشمالية ونجران والجوف.

٩- بناءً على مؤشرات التركيز ومنحنيات لورنز، لا يعتبر توزيع السكان في المملكة متركزاً بشكل كبير حيث بلغت مؤشرات التركيز ٣١, ٣٦ لعام ١٣٩٤ هـ و ٥١, ٣٥ لعام ١٤١٣ هـ. كما أنه ليس هناك اتجاهًا نحو زيادة التركيز في مناطق إدارية معينة. وهذا لا يؤيد الفرضية الثالثة المذكورة آنفًا.

١٠- بناءً على مؤشر التركيز ومنحنى لورنز، أظهرت الدراسة أن توزيع السكان النسبي في المملكة لم يطرأ عليه تغيير أو تحولات كبيرة على مستوى المناطق الإدارية خلال فترة الدراسة. وهذا ما تشير إليه قيم مؤشر التركيز المذكورة آنفًا بالإضافة إلى قيمة مؤشر التركيز للتوزيع النسبي للسكان في عام ١٣٩٤ هـ مقارنة بالتوزيع النسبي للسكان في عام ١٤١٣ هـ التي بلغت ٨٪ فقط، مما يدل على وجود ارتباط مكاني مرتفع بين توزيع السكان حسب تعدادي السكان الأول والثاني. وهذا لا يؤيد ماتوحي به الفرضية الثانية. وقد يعكس ذلك توازن التنمية الاقتصادية والاجتماعية



وشموليتها لجميع مناطق المملكة بحيث لم تُحدث إلا تحولات سكانية محدودة فيما بين المناطق الإدارية. فقد استطاعت على الرغم من التزايد الكبير في أعداد السكان أن تحفظ توزيع السكان بعيداً عن التحولات الكبيرة التي يمكن أن تكون لها نتائج سلبية ووخيمة.

١١- على الرغم من تأثير توزيع السكان غير السعوديين على النمو السكاني وارتفاع الكثافة السكانية في بعض المناطق الإدارية إلا أن إسهامهم في زيادة تركيز السكان على مستوى المناطق الإدارية محدود جداً. ولكن النتيجة المهمة هنا هي أن السكان غير السعوديين يتوزعون بنفس نمط توزيع السكان السعوديين، مما يدل على مستوى ارتباط مكاني مرتفع نسبياً بين التوزيعين. وهذا يدل على أن توزيع السكان غير السعوديين لا يقلل من تركيز السكان بل يسهم في زيادة تركيزهم في مناطق معينة. فقد أسهم توزيع السكان غير السعوديين في رفع مؤشر التركيز من حوالي ٣٥ للسكان السعوديين إلى حوالي ٣٦ للسكان بشكل عام في عام ١٣٩٤هـ، ومن حوالي ٣٤ للسكان السعوديين إلى حوالي ٣٦ للسكان بشكل عام في عام ١٤١٣هـ. لذا أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق كبيرة في توزيع السكان السعوديين وغير السعوديين وبخاصة في عام ١٤١٣هـ، حيث لا يتعدى الفرق بينهما ٨٪ فقط في ذلك العام، ولكن يصل الفرق بناء على قيمة مؤشر التركيز إلى حوالي ٢٥٪ في عام ١٣٩٤هـ. فأغلب السكان من الفئتين يتوزعون في نفس المناطق الإدارية. وهنا ينبغي الإشارة إلى أنه من المتوقع أن يتركز معظم السكان السعوديين وغير السعوديين في المدن الكبيرة بشكل خاص، وتزايد نسبة سكان المدن بشكل عام، إلا أن توزيعهم على مستوى المناطق الإدارية - الذي هو مجال اهتمام هذه الدراسة - يُعد متشابهاً إلى حد كبير. وهذا لا يؤيد ما ذهب إليه الفرضية الرابعة.

١٢- وأخيراً، تم تحديد أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان في المملكة حيث لم تعطه الدراسات والكتب السابقة الاهتمام الكافي، على الرغم من أهميته البالغة للدارسين في مجالات الجغرافيا والسكان والاجتماع وغيرها.



وبوجه عام ، فمن أبرز نتائج هذه الدراسة أنه على الرغم من الزيادة الكبيرة في أعداد السكان ، وتزايد كثافتهم في جميع مناطق المملكة إلا أن نمط التوزيع الجغرافي لم يطرأ عليه تغيرات كبيرة خلال الفترة فيما بين التعدادين .

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة، فإنه من الأهمية بمكان أن تجرى دراسات تعنى بتوزيع السكان والتعرف على اتجاهاته بالاعتماد على بيانات تفصيلية على مستويات جغرافية أصغر من الوحدات الإدارية التي تمثل وحدة الدراسة في هذا البحث، لكي يمكن التحقق من مدى تأثير النمو الحضري على توزيع السكان على مستوى المحافظات على سبيل المثال. وهذا الأمر يتطلب بيانات على مستوى المحافظات، أو الوحدات المكانية الأصغر منها كالمراكز، لم يتمكن الباحث من الحصول عليها أثناء إعداد هذه الدراسة، وذلك لعدم نشر النتائج التفصيلية للتعداد الأخير.

باختصار، لقد حدثت تغيرات كبيرة تتمثل في زيادة حجم السكان في المملكة العربية السعودية التي تعكسها معدلات النمو المرتفعة نسبياً. لذلك، فقد كسبت بعض المناطق الإدارية مزيداً من السكان، في حين فقدت بعض المناطق قليلاً من سكانها عن طريق الهجرة، ولكن بدرجة لم تؤدي إلى تناقص في أعداد سكانها. أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للسكان، فقد أظهرت النتائج أنه لم تطرأ إلا بعض التغيرات المحدودة في توزيع السكان خلال الفترة الفاصلة بين التعدادين (أي منذ ١٣٩٤هـ). ولا شك أن هذه التغيرات سواء في ازدياد أعداد السكان أو في نمط توزيعهم تعكس السياسات العامة خلال هذه الفترة.

فقد اتخذت الدولة العديد من السياسات العامة التي أحدثت زيادة هائلة في أعداد السكان في المملكة. فمن جهة، أولت اهتماماً كبيراً بالصحة - ولاغربة في ذلك - وبخاصة فيما يتعلق بالأطفال والأمهات أدى إلى انخفاض مستويات الوفيات بشكل عام، ووفيات الرضع بشكل خاص. ومن جهة أخرى، أنشأت الدولة صندوق التنمية العقاري لتحسين مستوى الإسكان في المملكة مما أدى - بشكل غير

مباشر - إلى ارتفاع مستوى الإنجاب نتيجة لانخفاض تكاليف المعيشة وبخاصة تكاليف الإسكان. كما أسهم بنك التسليف - ولو على نطاق محدود - في الحث على الزواج المبكر. بالإضافة إلى ذلك، أولت الدولة اهتماماً كبيراً بالتعليم المجاني سواء على مستوى التعليم العام أو الجامعي. وفوق هذا وذاك، تشهد مستويات المعيشة تحسناً ملحوظاً نتيجة الازدهار الاقتصادي الذي تتمتع به هذه البلاد وما واكبه من دعم حكومي لكثير من المواد الغذائية بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن خلال هذه السياسات والبرامج التنموية وغيرها شهدت أعداد السكان في المملكة ازدياداً كبيراً جداً خلال الفترة. ولعل هذا كله يعكس السياسة السكانية الضمنية - غير المعلنة - التي تحث على الإنجاب تلبية وتجاوباً للحاجة الكبيرة إلى الأيدي العاملة الوطنية بدلاً من الاعتماد الكبير على الأيدي العاملة غير السعودية.

ومن الأهمية بمكان أن نعي أن الاتجاهات الديموغرافية لسكان المملكة سواء كانت مكانية تتعلق بتوزيع السكان على المناطق الجغرافية المختلفة أو تركيبة تتعلق بتركيب السكان العمري والنوعي، خلال هذا العقد سيكون لها نتائج مهمة في العقدين القادمين، وربما العقود التي تليهما. ومن هذه التأثيرات ما يتعلق بالطلب على السلع والخدمات، وبخاصة تلك التي تقدمها القطاعات الحكومية وذلك لمواكبة التغيرات التي تحدث في الفئات المستفيدة من هذه الخدمات. فعلى سبيل المثال، من المتوقع أن تستمر الزيادة في الطلب على التعليم وذلك بازدياد أعداد الأطفال. ومن التأثيرات الأخرى تلك المتعلقة بتكاليف هذه الخدمات المقدمة من القطاع العام نتيجة للتغير في خصائص المستفيدين من هذه الخدمات وتحركاتهم المكانية.

لذلك، فإنه مما لا شك فيه أن هذه التغيرات السكانية وغيرها تُعد - في بعض جوانبها - عبئاً جديداً على المؤسسات الاجتماعية والتعليم والخدمات المختلفة مما يجعلها في حد ذاتها حافزاً لصياغة سياسات أخرى لمواكبة التغيرات السكانية.

## المراجع والمصادر

### أولاً : المراجع والمصادر العربية :

- أبو عيانه، فتحي (١٩٨٦م) *جغرافية السكان*. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة  
الشمالي، محمد (١٩٩٥م) «مواقع المدن السعودية» رسائل جغرافية (الجمعية  
الجغرافية السعودية)، رقم ١٨٦.
- جريل. ن. س. (١٩٨٨م) *التحضر في دول الخليج العربية*. (ترجمة) خالد العنقري.  
الكويت : قسم الجغرافيا - جامعة الكويت.
- الخريف، رشود محمد (١٤١٤هـ) *التعداد السكاني : مفهومه - طرقه - وتقويمه -  
واستخداماته*. الرياض.
- الرويثي، محمد (١٤٠٠هـ) *سكان المملكة العربية السعودية : دراسة جغرافية  
ديموغرافية*. الرياض : دار اللواء للنشر والتوزيع.
- السعدي، عباس فاضل (١٩٨٣هـ) «التوزيع الجغرافي للسكان في اليمن»، رسائل  
جغرافية (قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ٥١.
- الشريف، عبد الرحمن (١٤١٤هـ) *جغرافية المملكة العربية السعودية*. الرياض : دار  
المريخ.
- الشواف، وزاهد (١٤٠٩هـ) «السكان والتخطيط للتنمية العمرانية في مدن المملكة  
العربية السعودية»، *البلديات*، ٤ (١٦) : ٤٢ - ٥٩.
- الصالح، ناصر عبد الله (١٤٠٢هـ) «أحوال السكان بالمملكة العربية السعودية»  
*مجلة كلية التربية (جامعة أم القرى)*، عدد خاص عن الجغرافيا.
- العلواني، مصطفى (١٩٨٢م) «علم التوزيع السكاني عند العرب»، *النشرة السكانية  
(اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا)*، العدد ٢٢ : ١٥٧ - ١٧٠.



غنيم، عبد الحميد (١٤٠٧هـ) «التوزيع الجغرافي لسكان الامارات العربية المتحدة»،  
رسائل جغرافية (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ٩٧.  
لجنة الأطلس الوطني، قسم الجغرافيا (١٤٠١هـ) أطلس السكان للمملكة العربية  
السعودية. الرياض : جامعة الرياض (جامعة الملك سعود).  
مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية (١٣٧٩هـ) التعداد العام  
للسكان : البيانات التفصيلية. الدمام : مطابع التريكي.  
مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية (ذ.ت) النتائج الأولية للتعداد  
العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ. الرياض : مصلحة الإحصاءات العامة.

## ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Duncan, O. D. (1957) "The Measurement of Population Distribution,"  
*Population Studies*, 11 : 27-45.
- El-Attar, M. (1994) "Egypt" in J. D. Traver (ed.) *Urbanization in Africa : a Handbook*. Westport, Conn. : Greenwood Press.
- Mc Evedy, C. and R. Jones (1978) *Atlas of World Population History*. London : Penguin Books.
- Plane, D. A. and P. A. Rogeson (1994) *The Geographical Analysis of Population*. New York : John Wiley & Sons, Inc.
- Population reference Bureau (1992, 1996) *World Population Data Sheet*. Washington, DC : PRB.
- Shryock, H. S., J. S. Siegel and Associates (1976) *The Methods and Materials of Demography*. (abridged ed.) New York: Academic press.



Smith, T. L. and P. E. Zopf (1976) *Demography : Principles and Methods*. Port Washington, NY: Alfred Publishing Co., Inc.

Taylor, P. J. (1977) *Quantitative Methods in Geography : An Introduction to Spatial Analysis*. London : Houghton Mifflin Company.

Trewartha, G. T. (1969) "AGeography of Population Characteristics," in P. F. Griffin (ed.) *Geography of Population : A Teacher's Guide*. Palo Alto : Fearon Publishers.

## سلسلة أعداد الدورية لعامي ١٩٩٦ - ١٩٩٧

- ١٨٨ - منطقة الحمادة في المملكة العربية السعودية  
دراسة في جيومورفولوجية الصحاري
- ١٨٩ - الموارد المائية لمروحة وادي بيج الفيضية
- ١٩٠ - الأبعاد الجغرافية التاريخية لظاهرتي  
الصحة والمرض خلال موسم الحج
- ١٩١ - أودية شمال سلطنة عمان  
دراسة في الجيومورفولوجيا الكمية
- ١٩٢ - نقطة الخمود في حركة الرواسب الشاطئية
- ١٩٣ - دورايلين سمبل في البحث الجغرافي
- ١٩٤ - الزراعة الجبلية في جنوب غرب المملكة العربية السعودية
- ١٩٥ - جرائم عبر الحدود في جمهوريات  
الاتحاد السوفيتي السابقة
- ١٩٦ - الشمس
- ١٩٧ - التذبذب الفصلي للأمطار في المملكة العربية السعودية
- ١٩٨ - تحليل الاستجابة الطيفية لنباتات المناطق الجافة
- ١٩٩ - القمباص والخرائط البحرية العربية
- ٢٠٠ - التباين الإقليمي للخدمات الصحية
- ٢٠١ - ابن خلدون جغرافيا
- ٢٠٢ - مورفولوجية الشعاب المرجانية
- ٢٠٣ - التوزيع الزمني والمكاني للأمطار في مدينة الرياض
- ٢٠٤ - التوزيع الجغرافي للمناطق الصناعية في دولة الإمارات
- ٢٠٥ - المنظومات العددية في التطبيقات الجيومورفولوجية
- ٢٠٦ - استعمال مياه الصرف الصحي المعالجة للأغراض الزراعية
- ٢٠٧ - المستوطنات الريفية في إقليم الباطنة
- ٢٠٨ - التكامل بين جغرافية الحضر والتخطيط الحضري والإقليمي
- ٢٠٩ - تهيئة الموارد المائية في قطاع غزة
- ٢١٠ - دور الاستشعار عن بعد في تنمية المياه الجوفية
- د. جودة فتحي التركماني
- أ. د. حسن أبو العينين
- د. رمزي بن أحمد الزهراني
- د. أحمد سالم صالح
- د. عساف بن علي الخواص
- د. عيسى موسى الشاعر
- د. مجدي عبد الحميد السرسبي
- بقلم: مارك جاليوتي
- ترجمة: د. جاسم كرم
- د. محمد فائد حاج حسن
- د. عبد الملك قسم السيد
- د. سعد أبوراس الغامدي
- م. لطف الله قاري
- د. أحمد جار الله الجارالله
- أ. د. مصطفى محمد خوجلي
- د. محمد سعيد البارودي
- د. محمد عبدالله الصالح
- د. سيف سالم القايدي
- د. يحيى بن محمد شيخ أبو الخير
- د. عبدالله سليمان الحديشي
- د. حمدي أحمد الديب
- د. أحمد جار الله الجارالله
- د. يوسف أبو مائلة
- د. محمد عبد الله الصالح

## سلسلة اصدارات وحدة البحث والترجمة

- ١ - تقلبات المناخ العالمي عرض وتعليق: أ.د. محمد صفى الدين أبو العز
- ٢ - محافظة الجهراء أ.د. زين الدين غنيمي
- ٣ - تعدادات السكان في الكويت د. أمل العذبي الصباح
- ٤ - أقاليم الجزيرة العربية الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
- ٥ - أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
- ٦ - حول تجربة العمل الميداني لطلاب الجغرافيا بجامعة الكويت أ.د. صلاح الدين بحيري
- ٧ - الاستشعار من بعد وتطبيقاته الجغرافية في مجال الاستخدام الارضي أ.د. علي علي البنا
- ٨ - البدو والثروة والتغير: دراسة في التنمية الريفية للإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ترجمة د. عبد الاله أبو عياش
- ٩ - الدليل البحري عند العرب حسن صالح شهاب
- ١٠ - بعض مظاهر الجغرافيا التعليمية لمقاطعة مكة المكرمة د. ناصر عبدالله الصالح
- ١١ - طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي حسن صالح شهاب
- ١٢ - نباك الساحل الشمالي في دولة الكويت دراسة جيومورفولوجية د. عبدالحميد أحمد كليو
- ١٣ - جغرافية العمران عند ابن خلدون د. محمد اسماعيل الشيخ
- ١٤ - السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الباحة د. عبد العال الشامي
- ١٥ - جزر فرسان دراسة جيومورفولوجية د. محمد محمود السرياني
- ١٦ - جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة د. محمد سعيد البارودي
- د. محمد أحمد الرويثي

## سلسلة منشورات وحدة البحث والترجمة

- ١ - بيئة الصحاري الدافئة ترجمة: أ.د. علي علي البنا
- ٢ - الجغرافيا العربية تعريب وتحقيق: د. عبدالله يوسف الغنيم د. طه محمد جاد
- ٣ - مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي د. عبد العال الشامي
- ٤ - العالم الثالث: مشكلات وقضايا ترجمة: أ.د. حسن طه نجم
- ٥ - التنمية الزراعية في الكويت أ.د. محمد رشيد الفيل
- ٦ - القات في اليمن: دراسة جغرافية د. عباس فاضل السعدي
- ٧ - هيدرولوجية الأقاليم الجافة وشبه الجافة تعريب: د. سعيد أبو سعدة
- ٨ - منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
- ٩ - البلدان البائية عند ياقوت الحموي تحقيق القاضي اسماعيل بن علي الأكوخ
- ١٠ - المدن الجديدة بين النظرية والتطبيق د. أحمد حسن ابراهيم
- ١١ - الأبعاد الصحية للتحضر ترجمة: أ.د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
- ١٢ - التطبيقات الجغرافية للاستشعار من بعد: دليل مراجع د. صبحي المطوع
- ١٣ - قواعد علم البحر د. حسن صالح شهاب
- ١٤ - الانسباق الرملي وخصائصه الحجمية بصحراء الدهناء على خط الرياض - الدمام
- ١٥ - التخطيط الحضري لمدينة الأحدي وإقليمها الصناعي د. وليد المنيس د. عبدالله الكندري
- ١٦ - كيف ننقذ العالم ترجمة: أ.د. علي علي البنا أ.د. زين الدين عبد المقصود
- ١٧ - أودية حافة جبال الزور بالكويت تحليل جيومورفولوجي د. عبد الحميد كليو
- ١٨ - الألواح الجيولوجية ونظمها التكتونية ترجمة: أ.د. حسن أبو العينين
- ١٩ - جيومورفولوجية منطقة الخيران جنوب الكويت د. السيد السيد الحسيني
- ٢٠ - الشواذب في تحقيق كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد تأليف: شهاب الدين أحمد بن ماجد
- ٢١ - التحضر في دول الخليج العربية د. خالد محمد العنقري
- ٢٢ - جغرافية العالم الثالث تعريب: د. حسن طه نجم
- ٢٣ - الصور الجوية - دراسة تطبيقية د. مكي محمد عزيز
- ٢٤ - جيومورفولوجية منخفض ام الرمم بالكويت د. خالد العنقري
- ٢٥ - جيومورفولوجية منطقة كاظمة د. عبد الحميد كليو
- ٢٦ - السرحدات السلطانية د. محمد اسماعيل الشيخ
- ٢٧ - اليابانيون الأمريكيون د. عبدالعال عبدالمنعم محمد الشامي
- ٢٨ - بحار الرمال في المملكة العربية السعودية د. عبدالله بن ناصر الوليعي
- ٢٩ - كفاءة الري وجدولة المياه في منطقة الخرج بالمملكة العربية السعودية د. نورة بنت عبدالعزيز آل الشيخ



### رسائل جغرافية

دورية علمية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية  
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

إشراف

أ. د. عبد الله يوسف الغنيم

هبة التمر

الأستاذ إبراهيم محمد الشطي    الأستاذ الدكتور زين الدين عبد المقصود  
الدكتور عبد الله رمضان الكندري    الدكتورة فاطمة حسين العبد الرزاق

سكرناريدج التمر

إقبال الزبيد    أحلام المحارب

### الجمعية الجغرافية الكويتية

جمعية علمية تهدف إلى النهوض بالدراسات والبحوث الجغرافية  
وتوثيق الروابط بين المشغلين في المجال الجغرافي في داخل الكويت وخارجها

بجلسات الشهر

إبراهيم محمد الشطي    الرئيس

أ. د. عبد الله يوسف الغنيم    د. أمجد يوسف العذبي الصباح  
د. غسان سلطان    د. فاطمة حسين العبد الرزاق  
محمد سعيد أبو غيث    علي طالب بهبهاني  
د. جعفر يعقوب العريسان    فيصل عثمان الجبران